

صفحات من تاريخ مصر

٢١

الرجلة الأولى

للبحر عنه يتابع البحر الأبيض  
(النيل الأبيض)

الصادق بها أمر ساكن الجنان

محمد علي

والي مصر

بقية

زيان الفرقاطة البكباشي سليم قبودان

مأخوذ من الجمعية الرسمية للجمعية الجغرافية في عددها الصادر  
في يوليو سنة ١٨٤٢

نقلها إلى اللغة العربية

محمد مسعود

الناشر: مكتبة مدبولي - القاهرة





السَّيْلُ الْأَبْيَضُ  
لِلْبَحْرِ عَمَّ يَتَّبِعُ الْبَحْرَ الْأَبْيَضَ  
(السَّيْلُ الْأَبْيَضُ)

حقوق الطبع محفوظة لمكتبة مندوبوي

الطبعة الثانية

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

الناشر

**مكتبة مندوبوي**

ميدان طلعت حرب بالقاهرة - ج ٢ ع

تليفون ٥٧٥٦٤٢١

صَفَحَاتٌ مِنْ تَارِيخِ مِصْرَ

(٢١)

الرَّجُلُ الْوَالِدُ  
لِلْبَحْرِ عَمَّهُ يَتَابِعُ الْبَحْرَ الْأَبْيَضَ  
(النَّيْلُ الْأَبْيَضُ)

الضَّادَّةُ بِهَا أُمْرَاكُنَ الْجِنَانُ

مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ

وَالِدٌ مِصْرَ

بِقِيَادَةِ

رَبَّانِ الْفِرْقَانَةِ الْبِكْبَاشِيِّ سَلِيمِ قَبُورَانَ

مَنْعُومٍ مِنَ الْجَمْعِيَّةِ الرَّسْمِيَّةِ لِلْجَمْعِيَّةِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي عَدْرِهَا الضَّادَةُ  
فِي يُولْيُوْسَنَةِ ١٨٤٢

نَقَّاهَا إِلَى اللَّفْظَةِ الْعَرَبِيَّةِ

مُحَمَّدٌ مَسْعُودٌ

مَكْتَبَةُ مَدْبُورِي

الضَّادَةُ



## تمهيد

بقلم المسيو جومار

جاء ذكر البعثة التي أنفذها والى مصر الى البحر الابيض  
أو النيل الابيض فى المجموعة الدورية للاجمعية الجغرافية ( كراسة  
شهر يوليو سنة ١٨٤٠ ) وكنت منذ زمن طويل أترقب وصول  
نص الرحلة الرسمية لها لأذيعها على قراء هذه المجموعة . وانى  
لموقن بأننى أحسنت عملاً بنشر ما بعث به الى خضرة أرتين بك  
المترجم والكاتب الاول لأسرار سمو الوالى من ترجمة تلك الرحلة  
التي يؤخذ منها أن البعثة ألفت من ٤٠٠ رجل تحت قيادة ضابط  
مصرى بقصد الاستكشاف والاستطلاع وانها كانت الأولى من  
نوعها . أما جريدة الملاحظات التي تلى كتاب الرحلة فموضوعة فى  
قالب الجرائد التي يحررها الأوربيون يومياً من هذا القبيل  
وبالجملة فرحلة البكباشى سليم قبودان باكورة ثمار الحضارة  
التي أبعث فى مصر ضوءها منذ خمس وعشرين سنة . لهذا كانت  
جديرة فيما يتعلق بالبلاد التي هى موضوعها والاشخاص الذين

قاموا بها بالاهتمام والعناية وان لم تتم نتائجها ولم تنضج ثمارها (١) وهي تذكر القارىء بالرحلة التي قام بها باشا طرابلس في بلاد بورنو سنة ١٨٢٤ والتي انتظم في سلكها بعض مشاهير الرحالين مثل دنهام وأودنى وكلا برتن وتختلف عنها من جهة أن القصد الذي كان رئيسها يرمى إليه سياسى بحت وان رهناجه كان يخالف بامارة الرهناج الذي أخذ القبودان المصرى نفسه برعايته وعدم الحيد عنه . على أن مسألة ينايغ النيل ما برحت حتى الآن موضوع تطلع الشعوب كلها وربما بقيت كذلك طويلا في مستقبل الزمان هذا وقد لبثت رحلة القبودان سليم مذ غادر الخرطوم ١٣٥ يوما وتحتوى روايتها ياناعات جمة عن مجرى البحر الابيض وروافده والسكان النازلين بضفتيه والحاصلات الطبيعية المشهودة فيهما . وهي صالحة ، ولا بد أن تبقى كذلك ، لأن تكون قاعدة للاستكشافات الآتية . لذا نحى فيها فاتحة الاستكشافات الجديدة التي تعدنا بأبجازها عبقرية محمد على لصالح علم الجغرافيا والروابط التجارية

ج - د

---

(١) سنجهد في اضافة خريطة الى هذه الرسالة تتضمن فيها مدارهناج الرحلة ثمانية ارساد للمروض ولكن هذه الارصاد لا يمكن الوثوق بها تماما وقد رأينا من الاصول ترك عبارة للمعوقات على حالها وهي تستدعى للاحتوتة من الغلط التسامح والتجاوز . اما ضبط اسماء الامكنة فقد تورن ما ورد منها في الجريدة بما ورد في جداول الرهناج



## جريدة

رحلة البكباشى سليم قبودان الذى عهد اليه صاحب السمو  
والى مصر رآسة البعثة المشكلة لاستكشاف  
ينابيع البحر الايض

---

## المقدمة

بعد أن حمد البكباشى سليم قبودان بارىء النسم ومجزل  
النعم على مازين البلاد السودانية به من بديع المخلوقات وغريب  
الكائنات وصلى وسلم على خير خليقته وآخر رسله أبى القاسم محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين الى يوم الدين ، قال :  
إنه لما تعلقتم بعون العناية الربانية السرمدية ارادة مشير المجد  
وتوأم الشوكة وولى النعم مولانا الاعظم باستكشاف مجرى البحر  
أو النيل الايض المنساب فى الاقطار الشرقية من السودان  
انسياب الافعوان واستقصاء عادات أهله واعتقاداتهم الى غير

ذلك من أحوالهم وخصائصهم على اختلاف شعوبهم وتفرق  
مواطنهم شرقاً وغرباً واتمام البيانات والخرائط التي تضمنتها  
الرحلات القديمة وقع اختياره السامى علينا للقيام بهذه المهمة  
الجليلة وفاقاً لمقاصده الشريفة ومراميه النبيلة

واذ كنا موقنين أن تدوين كتاب لهذه الرحلة من أهم  
حوادث التاريخ ومن بواعث الفخر والمجد لمن عهد اليهم القيام  
به وكان من أقصى آمالنا وأشرف رغائبنا الفوز برضى صاحب  
السمو مولانا الجليل والحظوة باستحسانه الكريم فقد آلتنا على  
أنفسنا بذل قصارى هممتنا واجتهادنا لأداء المهمة التي تفضل  
فمهدنا اليها وسنقوم بها خير قيام إن شاء الله تعالى

\*  
\*

يوم السبت ٩ رمضان سنة ١٢٥٥ هجرية -- عهدت اليها  
بناء على أمر عال قيادة اربعمائة جندي أخذوا من الاورطتين  
الاولى والثانية من المشاة المعسكرة في سنار وجعلت تحت رياسة  
أحد الصاغقول اغاسية وأعطيت اليها خمس ذهبيات جي بها من  
مهر كل ذهبية مسلحة بمدفعين وثلاث ذهبيات أخرى جي بها  
من سنار وقياستان وخمسة عشر زورقا فيها من المؤن ما يكفي  
ثمانية أشهر ومن ذخائر الحرب القدر الكافي

فبعد أن رتبته هذه القوة ونظمتها بالاشتراك مع سليمان  
كاشف نزلنا في ذهبية ونزل الفرنسي ابراهيم أفندى ( الموسيو  
تايو ) في ذهبية ثانية وهكذا نزل كل في المكان المعين له .  
وبناء على الأمر الصادر من صاحب السمو في ٢٧ رجب  
سنة ١٢٥٥ والذي تسلمته في ٣ شعبان سنة ١٢٥٥ تقرر أن اصطحب  
معي من يسمي عبد الكريم أفندى وكيل الحكومة الانكليزية  
في حالة ما اذا أظهر رغبته في ذلك ولكنه أخطرتني قبل رحيلنا  
بيومين بعزمه على الرحيل برأ متزياً بزى التكرورين وهذا  
مأذكرته في جريدة مذكراتي اليومية فلما كانت الساعة التاسعة  
من يوم السبت الموافق ٩ رمضان غادرنا مدينة الخرطوم  
وشاطي النهر في هذا القسم يحتوي بعض الاشجار وتسكنه  
قبيلتان هما قبيلتنا أم درمان والفتكاب اللتان يشتغل رجالهما بأمر  
الزراعة وفي الطريق مررنا بجزيرتين صغيرتين فلما كانت الساعة  
الواحدة من المساء رسونا جهة الشرق في مكان يسمى كاسكيلة  
يوم الاحد ١٠ رمضان الموافق ١٧ نوفمبر ١٨٣٩ - أمضيت  
ساعتان ونصف من الصباح في ابلاغ الأوامر الضرورية الى الضباط  
وتفهمهم الاشارات التي يستعان بها على التفاهم بين الموجودين في  
القوارب وعلى أثر ذلك زابلنا المكان الذي كسنا رسونا فيه فني

الساعة السادسة التقينا من ناحية الشرق بقبيلة الفتكاب ومن ناحية الغرب بقبيلة الجماعية وفي الساعة الثامنة شهدنا في جهة الشرق قبيلة الجاهلية (لعلها الجمالية) وفي جهة الغرب قبيلة الملك محمد جماعية ثم قبيلة محمد وفضل جماعية ورأينا على مسافة خمسة أميال من هذه الناحية عينها جبل مندره وفي الساعة التاسعة من جهة الشرق جبل عدلى على ضفة النهر وفي الساعة العاشرة جبل بريه على الضفة الغربية وشهدنا خلف هذا الجبل جبلين صغيرين يدعي احدهما بجبل برمىل والآخر بجبل بديله وينزل بصفى النهر في هذا المكان أفراد قبيلة موسى مقبولة . وهذه البقاع مجللة بالحشائش الكثيفة والأدغال وقد أوردنا مشاهداتنا فيما يتعلق بعمق النهر وعرضه في الجدول الخاص بهذا اليوم الذى مررنا فيه بسبع جزر وقد قضينا الليل في جهة الشيخ موسى مقبولة

يوم الاثنين ١١ رمضان سنة ١٢٥٥ . لما كنا في الخرطوم صدرت لنا الاوامر بالمبادرة بأخذ الأهبة للرحيل فسارعنا الى قلفطة ذهبياتنا وقواربنا وإن لم يكن فيها وقتئذ من الخلل ما يدعو الى نفوذة الماء فيها وفي يوم أمس بينما كنا نسير في طريقنا ذل قليل من الماء في بعض الذهبيات والقوارب فاضطررنا الى الوقوف لمباشرة قلفطتها ومن جهة أخرى فان الدقيق الذى كان معنا برسم

مؤونة العساكر ظهر لنا أنه قديم وأن طعمه قد أصبح مرراً وأنه لم يكن صالحاً لتغذية العساكر به فسلمنا إلى شيخ جهة موسى مقبولة خمسة وسبعين أردباً من الذرة وخمسين أوقة من الدقيق وأخذنا عليه الوصل بتسلمه إياها وبعد أن أخطرنا عبد الله أفندي وكيل حكمدارية انخرطوم بهذا الحادث تحررنا للرحيل في الساعة الثامنة فرأينا على ضفتي النهر قبيلة موسى مقبولة وبعض أشجار السنط وحشائش وأدغالاً متفرقة في أماكن متباعدة وشهدنا السواحل في بعض مواقع من الضفة الشرقية قائمة عمودياً على الماء أما الجزر التي مررنا بها فمذكورة في الجدول الخاص بهذا اليوم . وقبيل المساء بعث إلينا سلمان كاشف بأربعة أثوار فوزعناها على الجنود وقضينا الليلة في كوله ماب

الثلاثاء ١٢ رمضان سنة ١٢٥٥ - في الساعة الأولى من الصباح (على الاصطلاح التركي) تحررنا للرحيل فلما كانت الساعة الرابعة اتجه أحد العساكر نحو مكان الدفة لقضاء حاجة فسقط في الماء وغرق وشهدنا على الضفة الغربية بعض أشجار السنط ورأينا أن هذا الشجر يغطي الجزر الميمنة في جدول هذا اليوم ماعداً جزيرة صالية التي تحرث وتزرع في وقت التحريق . وفي الساعة السابعة وصلنا إلى مصنع صغير لصنع القوارب واقع على الضفة

اليسرى من النهر وكنا أثناء وجودنا بالخرطوم أخذنا معنا مائة نصل من نصال الرماح لأعواد لها نصنعنا هذه الاعواد فى المصنع السابق الذكر وهذا مادعانا الى الوقوف فى ذلك المكان وكانت توجد فى الاتجاه الجنوبى الغربى منه قبيلة الحسينيه

الاربعاء ١٣ رمضان سنة ١٢٥٥ - فى الساعة الثالثة من الصباح استأنفنا المسير فترأى لنا فى الساعة الثامنة جبل أراشقول الواقع على مسافة تسعة أميال تقريبا من الضفة الغربية للنهر ومررنا بالجزائر الست الميئنة فى جدول اليوم وشهدنا ضفتى النهر مجلتين بأشجار السنط والضفة اليسرى مرتفعة فى بعض الاماكن ومزروعة فى غيرها وينزل بالضفتين أفراد قبيلة الحسينية . ولقد أرسل الينا سليمان كاشف فى هذا النهار اربعة رؤوس من البقر فاتخذ العساكر منها عشاءهم وقد قضينا الليلة فى المكان المسمى بالشباششة وهو على الضفة الشرقية من النهر

الخميس ١٤ رمضان سنة ١٢٥٥ - فى الساعة الثالثة من الصباح تحركت الحملة فمرت بالجزر الميئنة فى الجدول وقد رأيت ضفتى النهر مغطاتين بأشجار الميموزا وفى الساعة الرابعة وصلت الى السواقى العشر التى أنشأها الجنرال مصطفى بك وكانت عشته الى جانبها فلما توجهت الى ساقيتى المسمى حجازى وعشته التقيت

الاربعاء ٢٠ رمضان - في الساعة الثالثة من الصباح  
استأنفنا المسير فكانت ضفتا النهر والجزر المذكورة في الجدول  
منظاة كلها بأشجار الميموزا واتضح لنا ان جزيرة صباح كانت  
أطول هذه الجزر التي تبتدى عندها مواطن الشلك ولم يكن  
من شاغل لهؤلاء سوى صيد فرس البحر والتماسيج . الا أن  
قبيلة البخارة ( لعلها البقارة ) قد اعتادت في كل صيف أن تنزل  
بجوار النهر فكثيراً ما ينشب القتال بين الشلك وبينها  
ويستولون على مواشها . ويمتاز الشلك بميلهم الشديد الى القتال  
والتفوق فيه على الاعداء وهو ما يرجع سببه الى مهارتهم  
في السباحة وامتلاكهم العدد العظيم من الزوارق الصغيرة . وبعد  
غروب الشمس ألتينا مراسينا وسط النهر تجاه جزيرة شوال

الخميس ٢١ - في الساعة الاولى من الصباح تحركنا  
للرحيل فكانت ضفتا النهر والجزر الميينة في الجدول منظاة الى  
حيث وصلنا في الساعة السادسة بأشجار الميموزا وحدث ان القارب  
رقم ١١ قد نفذ فيه الماء فاضطررنا الى الوقوف نحو ساعتين  
لاصلاحه وترميمه وفي الساعة الثامنة وصلنا الى متهى جزيرة  
صباح فرأينا ان ضفتيه والجزر الميينة في الجدول تحتوى بمض  
أشجار الميموزا وكثيرا من الأذغال والحشائش وفي الساعة

العاشرة لما سررنا بجهة مخاط ابوزيد كنا في نقطة من النهر يبلغ عمق الماء فيها قامتين وفي جهة الغرب كانت توجد قبيلة الخلفية وهي جزء من حكومة كردفان وقد رأينا بها أسوداً كثيرة وعلى الضفة الشرقية كانت حكومة عبود فألقينا المراسى وسط النهر لقضاء الليلة به

الجمعة ٢٢ - في ساعة رحيلنا صباحا دخل الماء بكثرة في أحدى ذهبياتنا فغمر قسماً كبيراً من مؤننا وذخائرنا فأخرجنا عندئذ كل ما كانت تحتويه من الأشياء وقضينا يومين في اصلاح الذهبيات وتجفيف الأدوات وتنظيفها

الأحد ٢٤ - استأنفنا المسير صباحاً فشهدنا في الجزر المدينة بالجدول وعلى ضفتي النهر بعض اشجار الميموزا والتمر هندي وغابات كثيرة من مختلف الأشجار وأدغالا متفرقة على مسافات متفاوتة

وفي الساعة الرابعة شهدنا بالضفة الشرقية على مسافة ستة أميال من جبل النفور وفي جزيرة مصران جملة من أفراس البحر يتبع بعضها بعضاً ولاحت لنا على الضفة الغربية قبيلة البقارة ترى بقرها وفي الساعة الخامسة شهدنا جزيرة الزلاف وكان بها عدد عظيم من أفراس البحر وفي الساعة العاشرة رأينا في نهاية جزيرة



مصران عشة خالية من السكان وبالنظر لهجوم الليل ألقينا المراسى  
وسط النهر وقضينا الليل

الاثنين ٢٥ - في الساعة الأولى صباحاً برحنا الطرف  
الجنوبي من جزيرة مصران وسمع أن موقعها الى الجانب الشرقى  
من النهر فقد رأينا تجاهنا على الضفة الغربية الجزر المذكورة في  
الجدول

وفي الساعة الثالثة لمحتا جهة الشرق جبل جهانى الصغير ومررنا  
بالجزر الواقعة بعضها نحو شرق النهر والبعض الآخر نحو غربه وهى  
مذكورة بالجدول وكان بها بعض أشجار الميموزا وأصناف  
متنوعة من الأدغال وشهدنا على مسافة عظيمة من الضفة الشرقية  
قبيلة البقارة أما على الضفة الغربية فكانت تبتدىء المساكن  
الآهلة بقبيلة الدنكا فدنونا من الضفة الشرقية لأخذ حاجتنا  
من الحطب ثم رتبت أسطولنا الصغير بحيث يتألف منه خيطان  
متوازيان وأمرت بألقاء المراسى. وقد توفى في الليل ريس الذهبية  
رقم ٣ وأسمه ابن حسونه

الثلاثاء ٢٦ - قبيل الصباح باشرنا دفن الريس الموماً اليه  
وكانت الريح ساكنة فلم نستأنف المسير الا في الساعة الخامسة ولم  
نر حتى الساعة العاشرة سوى بعض أشجار الميموزا والتمر هندى

والغابات المؤلفة من الأشجار المختلفة ولكن ضفتى النهر والجزر المذكورة في الجدول كانت كلها بعد ذلك منطاة بالأدغال ولحنا على الضفة الشرقية عائلات متفرقة من قبيلة الدنكا وبعض الفيلة فلما جنّ الليل ألقينا مراسينا وسط النهر

الأربعاء ٢٧ - قبيل الصبح كانت الريح قد سكنت تماما فلا يشعر بهبوبها احد فاستأنفنا السير في طريقنا بواسطة المجاديف وفي الساعة السابعة شعرنا بالحاجة الى الحطب فدونا من الضفة الشرقية حيث أخذنا منه ما يلزمنا ثم استأنفنا طريقنا فرأينا على الضفتين بعض أشجار الميموزا وقليلاً من اشجار التمر هندي وكانت الجزر الميمنة بالجدول تحتوى بعض الحيوانات وشهدت في احداها عشة لبعض الشك وكابين وكانت الضفة الشرقية مسكونة بقبيلة الدنكا التي كنا نرى بعض افرادها من حين الى آخر

وفي الساعة العاشرة دنا من الماء بالضفة الغربية للنهر ستة أشخاص من قبيلة البقارة يستحلفوننا ان نقف فدونا منهم وسألناهم لمن هم تبع فأجابونا بأنهم اتباع سليم البقارى فقلنا لهم ان الليل قد أظف وأنهم اذا كانوا في حاجة الى إخبارنا بشيء فعليهم ان يعودوا الينا غداً فأجابوا بأنهم سيحضرون بلا تخلف . وضمننا

النهر في هذا المكان تغطيها الأذغال وقد قضينا الليل به  
الخميس ٢٨ — زابلنا مكاننا عند ما أسفر الصبح فبعد مسيرة  
ساعة رأينا بالضفة الغربية أكثر من ثلاثمائة رجل مسلح من  
قبيلة البقارة يصيحون كالأمس طالين منا الوقوف. فلكي تقف  
على ما كانوا يرغبونه بهذا الصباح أرسلنا اليهم زورقا صغيرا عاد الى  
ذهيبتنا بشيخ مسن من شيوخهم اسمه حيدر فقلنا له إنه لم يكن  
من قصدنا إلحاق الأذى بأحد وإطاعة لما أمرنا به صاحب  
السمو مولانا أنحفناه بخلع من الثياب النفيسة وعمامة فاخرة ثم  
انزلناه في الزورق وأوصيناه بأنه اذا كان هناك شيوخ آخر فلا  
بأس عليه إذا هو وجه بهم الينا فانطلق من فورهم وماهى إلا ساعة  
حتى عاد الينا بشيخ آخر فبعد أن تبادلنا التحية المعتادة وما تقضى  
به الآداب أهديناه بعض الثياب الثمينة فآظهر الاثنان سرورهما  
واغتباطهما ولما شهدهما الأطفال والنساء الذين كانوا يتقاطرون الى  
المكان زرافات وشتى، وقد اكتسبنا بهذه الثياب الفاخرة، أكثروا  
من مظاهر الفرح والسرور . وعلى أثر ذلك سألتنا الشيوخ عن  
سبب اقتراقهما من قبيلتهما وسكناهما ضفاف النهر بعيداً عنها  
ففهمنا من جوابهما على هذا السؤال أن مسكنهما المعتاد إنما هو  
هذا المكان وأنهما يدفعان الضرائب والنرض لرجل يدعى الشيخ

عبدالرحمن وهو رجل ظالم غشوم يقتل البعض ويفرق بين العائلات كما فعل معهما ثم سألا منا أن نزودهما بتوصية الى حاكم كردفان يوسف بك فاتفق سليمان كاشف معي على أن نكتب هذه التوصية باللغة العربية فكتبناها واعطيناهما إياها لكي يحملها الى يوسف بك ولكي يعربا عن شكرهما لنا بعنا الينا بست بقرات وستة رؤوس من المواشى الأخرى وشيئا كثيراً من الغنم والخيول فوزعناها على الجنود

وفي الساعة السابعة استأنفنا المسير فرأينا على ضفتي النهر بعض أشجار الميموزا والتمر هندي وكانت على الضفة الغربية قبيلة من قبائل البقارة وحكومة كردفان . أما الضفة الشرقية فكانت تسكنها قبيلة الدنكا . وهاتان القبيلتان اعتادتتا السكنى بضفتي النهر في فصل الصيف وبالانسحاب الى داخل إقليم الضهرية أثناء الشتاء والنهر تحف به في هذا المكان الأدغال الكثيفة وقد ألقينا المراسى في نقطة منه متساوية البعد عن الضفتين

الجمعة ٢٩ - قبل ان نتحرك للرحيل في الصباح قننا بجملة مشاهدات وأرصاء على النهر ودونا نتائجها في الجدول وكان بضفتي النيل بعض اشجار الميموزا وغابات من اشجار أخرى وكان النهر فيما عدا ذلك محفوف الجانبين بالادغال وشهدنا في

الساعة العاشرة بالضفة الشرقية نخلة واحدة ومررنا بالجزو الضيقة  
في الجدول وكانت مساكن الشلاك تبتدىء من هذه النقطة بالضفة  
عينها وكان رجال هذه القبيلة لا يقع نظرهم علينا من بعيد حتى يولوا  
الأدبار خائفين وكنا نشهد من آن الى آخر أسرابا كثيفة من  
الحيوانات أو جماعات من الناس . وفي الساعة العاشرة دنونا من  
الضفة الشرقية لنحتطب فألقينا المراسى وسط النهر حيث قضينا  
الليل

السبت ٣٠ - كان الزورقان الصغيران اللذان معنا وذهيبية  
من ذهبيات السودان متخلفة وراءنا في الصباح ربطناهما بالذهبيات  
الأخرى وتحركنا للمسير . وفي الساعة الثالثة رأينا بالضفة  
الشرقية بعض النخيل . وفي الساعة السادسة لمحنا الجبل المعروف  
بجبل تافان على مسافة ميلين من النهر وهو محفوف بالنخل أما  
الضفة الغربية فكان بها عيش الشلاك وبعض الجزر الميينة بالجدول  
وبمجرد ان وقع نظر الشلاك علينا ولوا أكتافهم مدبرين واختبأوا  
بالغابات والأدغال المجاورة تاركين بالمكان الذي فرّوا منه ما كان معهم  
من الطيور والمواشى . واذ كان من الأغراض التي نرى اليها تطمين  
خواطر هؤلاء الناس واجتذابهم اليها عولنا على ان لا نمد أيدينا  
الى شيء مما تركوه وكنا في احيان أخر نرى جماعات من الرجال

والأطفال ولكننا كنا لا نجد معهم شيئاً من مواشيهم؛ وقد اتضح لنا أنهم كانوا ينقلونها إلى أماكن يأمنون عليها فيها. وعلى الجملة فإن هؤلاء الناس لم يدعوا فرصة للفرار من وجوهنا كلما وقع نظرم علينا إلا واغتموها وكان من عادتهم أن يوقدوا النار على مسافات مختلفة لأشعار بعضهم البعض بالخطر الطارئ وكانت ضفتا النهر تحتويان هما وبعض الجزر اشجاراً قليلة من التمر هندي وغابات الأشجار المختلفة. أما فيما يلي ذلك فقد كانت الضفتان والجزر المذكورة بالجدول مغطاة بالأدغال وقد ألقينا المراسي في وسط النهر لقضاء الليل به

الأحد اول شوال سنة ١٢٥٥ — كان اليوم أول أيام عيد الفطر فأطلقنا المدافع من جميع الذهبيات ورفعنا كل ما كان عندنا من الأعلام وكانت الضفتان مغطاتين بالأدغال فلم تستطع الزوارق ان تدنو منهما فأدينا صلاة العيد في الذهبيات والقوارب وسط النهر وبعد أداء هذه الفريضة استأنفنا السير في الطريق وكان الشلك على الضفة الغربية قد هجرنا مساكينهم من عهد قريب بدون أن يأخذوا معهم مواشيهم التي كانت مخبأة في الأدغال وشهدنا على مسافة ميل واحد منا نحو اربعين قرية على صف واحد كان يسكنها اولئك الشلك الهاربون وكانت هذه العيش

مخروطية الشكل والنصف الأسفل منها مبنيا بالطين والأعلى  
بالقش وكنا نرى من حين إلى آخر بعض الأشخاص ولكنهم  
لم تكن معهم مواشيهم فلما وصلنا تجاه تلك القرى رأينا بقرب  
الساحل أربعة من الشلك نغاطبهم ترجاننا هدهون مطمئنا  
نحو الحرم وقائلنا لهم أن ليس هناك ما يدعوهم إلى الخوف منا وإنما  
لم يكن من قصدنا إلحاق الأذى بهم ثم أرسل إليهم زورقا صغيرا  
جاء إلى ذهبياتنا شيخهم المسمى رجب عبد الله وآخر يسمى  
جرهاب هيبج ومعهما سنا فيل هدية لنا فماملناهما بما يليق وأعطينا  
كلا منهما ثيابا وشالا وتحفا مصنوعة بالخرز والزجاج وأعطينا ابن  
المرحوم الشيخ عبد الرحمن خلمة من القرو وبعض التحف  
الزجاجية

ولما كانت قبيلة الدما ب بقرب هذا المكان فقد كلفناهما بإرسال  
رسول من طرفهما إلى شيخها فيمجرد ما خرج هذا الشيخ شهدنا  
الشلك يعودون إلى أكوأخهم ومعهم نساؤهم وأولادهم ومواشيهم  
وإذ كانا قد أخبرنا بأن مشايخ هذه القرى سيحضرون لمقابلتنا  
غدا فقد تراجعنا إلى وسط النهر وألقينا مراسينا فيه قبيل الساعة  
الحادية عشرة أي قبل غروب الشمس بساعة واحدة  
الاثنين ٢ شوال — شهدنا عند ما أسفر الصبح على ضفة

النهر عشرة من مشايخ الشلك قد حضروا في ذهبتنا التي أرسلناها اليهم لنقلهم جميعا وقد اعترفوا بان خمسة منهم هم اكابر مشايخهم فأعطيناهم ثيابا واجراسا واشياء من الزجاج واعطينا الخمسة الآخرين أشياء زجاجية فقط وحينئذ رأينا أنهم قد سروا بهذه المقابلة أكدنا لهم بأن في استطاعتهم ان يكتفونوا في غاية الطمانينة وأننا مأمورون من صاحب السمو مولانا بحسن معاملة الذين لا يعترضوننا في سيرنا وباتحافهم بالهدايا الثمينة وأضفنا الى ذلك طلبنا منهم ان يخبروا امكهم بما أبديناه لهم من التأكيدات وبمجرد انصرفهم رأينا في الحال ألفين من الشلك مجردين من الثياب ومدججين بالأسايحة وكان كل منهم يحمل دملجا من سن الفيل او الحديد او البرونز وكان النساء والرجال منزوعة من فكهم الأسفل الأربعة الاسنان الأمامية منها وكان في اقدامهم دملج من الحديد . ويحمل الشلك بطرف رماحهم جملة من ريش النعام يحلون بها ومن العادات الشائعة عندهم ان ينام المرضى والعزاب في الرماد وفي روث الحيوانات فتتلوث وجوههم بهاتين المادتين . وهم يقيمون الصلاة أمام شجرة محاطة بالبوص ومعلق بها الشيء الكثير من الجلود والريش . وفي هذه القرى أبقار كثيرة وخيل وغنم ودجاج وفيها أيضا الكلاب . والزراعة الشائعة هناك



الذرة والسهم والتبغ والفاصوليا وقد أرسلوا الينا برسم العساكر  
اكراما لهم أربعة أنوار وستة رؤوس من الغنم وسنى فيل وكان  
الشاطىء مغطى بأشجار الميموزا والادغال وأشجار أخرى فألقينا  
مراسينا وسط النهر لقضاء الليلة

الثلاثاء ٣ شوال — بالنظر لاشتداد ريح الشمال أمس  
واضطراب النهر دخل الماء فى ذهبيتنا الثالثة وانكسر أعلا  
سارية الذهبية السابعة ولما كان هبوب الريح لا يسمح بأصلاحه  
فقد لبثنا الى التاسعة لاصلاحه وقد أخذنا معنا فى هذا المكان  
اثنين من الشباك ايرشدانا فى الطريق . وفى أثناء مسيرنا شهدنا  
مساكن هؤلاء الشباك وكان عددها نحو الاربعين ورأينا جملة من  
زوارقهم وبعض أشخاص منها واذ شعرنا فى الساعة الحادية عشرة  
بالحاجة الى الوقود فقد دنونا من الساحل الشرقى وصعد بحرى من  
بحارة الذهبية السادسة فى شجرة لقطع الخشب منها فسقط وتوفى  
لساعته . والأشجار على الضفة الشرقية متفرقة هنا وهناك أما  
الضفة الغربية فمغطاة بأكواخ الشباك تخلفها الاشجار أما الجزر  
المبينة فى الجدول فمغطاة هى والشواطىء بالادغال المسماة بالمحسوف  
وقد ألقينا المراسى وسط النهر لقضاء الليلة

الاربعاء ٤ شوال — فى الساعة الرابعة من الصباح زابلنا

المكان لاستئناف السير وقد اختلفت الريح فاضطررنا الى الوقوف ساعتين ثم استأنفنا بعدهما المسير فقطعنا نحو ثمانية أميال في اتجاه الشرق دخلنا بعدها في خليج فصرنا بذلك تحت الريح ولم نستطع الخروج من هذا المكان الا في الساعة الحادية عشرة وشهدنا في الجهة الغربية أحد عشر كوخا لجماعة من الشلك المناياق وكان هناك جملة من شجر الدوم وكانت ترى على الضفتين أشجار التمر هندي وأحيانا بعض أشجار الميموزا وكانت قرية الشيخ تشاك ترى الى الجانب الغربي وتجاهها ثلاثون قرية تتخللها أشجار التمر هندي وأشجار أخرى من أنواع مختلفة وكانت ترى الى جهة الغرب بعيداً عن الشواطئ مساكن الدنكا وقد اعتادت هذه القبيلة سكنى السواحل أيام الصيف أما الجانب الغربي فكان لا يرى فيه سوى أقوا من الشلك وقد رسونا في هذا المكان لقضاء الليلة

الخميس ه شوال — تحركنا للرحيل في الصباح فالتقينا على الضفة اليسرى بجملة من الشلك المسلحين فسألهم هدهون الذي كان باحدى الذهبيات عن المسكان الذي هم منه آتون فلما أجابوا بأنهم مقبلون من جهة شملك خطر لنا أنهم حضروا خصيصاً إلينا فأرسلنا على الفور زورقاً ليقل شيخهم المدعو ادريس سليمان رجب وغيرهم من رفاقه فلما وصلوا الى ذهبيتنا وسألناهم عن الاخبار أجابوا

بأنهم مبعوثون إلينا من طرف الملك وقد سألونا إلى أين نحن ذاهبون وما هو غرضنا من هذه الرحلة وإذا كان في نيتنا قتالهم لسكى يخبروا في هذه الحالة مكهم بما عزمنا عليه أو إذا كنا نخترق هذه الأصقاع لمجرد الرحلة فأجبناهم عندئذ بأننا عملاً بأرادة صاحب السمو مولانا قد اعترنا استكشاف منبع النيل الأبيض وأنه لم يكن في نيتنا الأضرار بأحد ما وأنه ليس هناك ما يدعوهم إلى الخوف منا ثم قلنا لهم بالحرف الواحد : « وإذا أحببكم أن يحضر إلينا بحسن نية لمشاهدتنا فإنا نكرمه ونحسن معاملته ونتحفه بالهدايا الثمينة فالنطلقوا إذاً إليه لتوافوه بهذا الخبر » وبعد ذلك أهدينا هؤلاء الرؤساء الثلاثة التحف والثياب الفاخرة واكتسبنا مودتهم فغادرونا راضين عنا وتحركنا نحن للمسير متجهين إلى ناحية الغرب وكنا نرى حيث نسير قرى الشلك وأشجار التمر هندي وغيرها من الأشجار كما كنا نرى من جهة الشرق بعض قرى الدنكة خالية من السكان وكانت شواطئ النهر مرتفعة في بعض جهات منها فألقينا مراسينا وسط النهر في هذا المكان اقضاء الليلة به

الجمعة ٦ شوال — زابلنا في الصباح مكاناً فوصلنا إلى قرية ديماك التي يقيم بها الملك ورأينا على الضفة الغربية للنهر الشيخ

سلمان أحد المشايخ الثلاثة الذى ألبس الخلعة أمس ومعه أنان من الشلك ينتظراننا بالساحل عملاً بأمر الملك فلما وقع نظرهم علينا أشاروا إلينا بالوقوف حيث وصلنا وقالوا إنهم ذاهبون لاخطار الملك بوصولنا وما فاهوا بهذه الكلمات حتى انطلقوا بينما كنا نلقى المراسى وسط النهر طبقاً للعادات العسكرية وفى الساعة السادسة حضر إلينا المشايخ الثلاثة الذين رأيناهم بالأمس ومعهم جماعة من الشلك المسلحين وألبسوا أحدهم قميصاً من القماش الهندى كما لو كان الملك فلما شهدنا هذا الأمر أنفدنا زورقاً لاحضار المشايخ الثلاثة مع وكيل الملك وشيخ آخر كبير الى ذهبيتنا فلما سألنا عما إذا كان الملك قد حضر أجابوا بأن المرتدى لذلك الثوب إنما هو الملك فأشار إلينا وكيلنا إشارة أراد بها إعلاننا بأن هذا الرجل لم يكن الملك وبالرغم من أننا كنا قد أدركنا ذلك أول وهلة لم نشأ أن نظهر فى مظهر المرتاب فى أف الذى حضر أعما هو الملك ولهذا لم تقتصر على إلباس المشايخ الذين حضروا الثياب الفاخرة بل وضعنا لهم ضمن صرة ثلاث مدى وثمانية أجراس وقطعتين من حرير الموصل وحزاما من الكشمير الانكليزى وأشياء كثيرة من المصنوعات الزجاجية وارقنناهم بالشيخ أحمد وهدهون والريس حسن لتسليم الهدية الى الملك ولما كان الملك مقياً بجزيرة صغيرة

تجاه القرى البعيدة من ذهبتنا فقد قصدوا اليه في ذلك اليوم على  
أننا لم نرهم بعد ذلك ولم نستطع أن نعلم من أمرهم شيئاً وإنما رأينا  
من بدعى على محمد من قبيلة الجاهلين ( لعلها الجعليين ) كان في  
تجارة مع الشلك فلما كان المساء ألقينا مراسيننا كالعادة وسط النهر  
لقضاء الليلة به

السبت ٧ شوال — بالنظر لهبوب الرياح الشمالية هبوباً  
شديداً دوناً بذهبيانا من الشاطيء وأخرجنا عساكرنا لتنظيفها وغسلها  
آخذين لذلك ما يلزم من الاحتياطات الواجبة وفي الساعة العاشرة  
أى قبل غروب الشمس بساعتين عاد الاشخاص الثلاثة الذين  
كنا قد أرسلناهم الى الملك بالامتنعة المهداة فأخبرونا بأنهم لم  
يجدوا في القرية التى قيل أن ملك مقيم بها أحداً ما من الرجال  
وأنهم لم يجدوا بها سوى النساء فلما رأينا ذلك طلبنا من وكيل الملك  
أن يقدمنا اليه ويعرفنا به فلما جاوبونا بأنه لم يكن من المعتاد عندهم  
تقديم أحد الى الملك عدنا الى أما كننا حيث علمنا فيما بعد  
أن الملك خشى نزول الأذى به فاختفى في مكان آخر . وفي المساء  
حضر الينا بعض الشلك بخمسة أبقار عجاف فبعد أن وزعناها على  
العساكر أرسينا مرابنا وسط النهر حيث قضينا الليل كالمعتاد  
الأحد ٨ شوال — تبحرنا للمسير فوجدنا بالجهة الغربية

جزيرة مغطاة بالقرى وأشجار اليموزا وبجهة الشرق جزيرتين  
قد تكاثفت على وجههما الأذغال وفي الساعة الخامسة وجدنا  
بالضفة الغربية للنهر قرى للشك تتخللها أشجار الجميز ووقع نظرنا  
على كثير من الشك يحملون المزاريق والتقيننا عند الساحل الشرقى  
بجماعات من الدنكا كانوا يرمقوننا من بعيد وبالنظر لاشتداد  
الرياح تمزقت قلوب الذهبيتين التاسعة والحادية عشرة فاضطررنا  
الى التخلف وألقينا مراسيدنا لهذا السبب من ناحية الساحل  
الشرقى تجاه تلك القرية ولما أدركتنا الذهبيتان اهتمامنا بإصلاح  
ما لحقهما من العطب ثم استأنفنا المسير فالتقيننا نحو الساحل الغربى  
بجماعة من الشك مسلحين بالمزاريق أخذوا يرمقوننا بأبصارهم  
والجزر الميينة فى الجدول مغطاة ككاهها بالأشجار والأذغال  
وبالنظر لاننا لم تقف على أسمائها فقد أشرنا اليها فى الجدول بالأرقام  
وعند الساعة الحادية عشرة دنونا من الساحل الشرقى لاخذ  
حاجتنا من الحطب ثم انسحبنا للرسو كالمعتاد فى وسط النهر  
الاثنين ٩ شوال --- تحركنا للمسير وكان الجو غيما والريح  
شرقيا فنظرنا على الساحل الغربى جملة قرى للشك وبعض أشجار  
النخل على الساحلين وقبيل الساعة الثالثة وصلنا الى مكان تجرى  
فيه مياه لا تشبه مياه البحر الأبيض لأن لونها كان ضاربا الى

الحمرة وكان عرض مصب هذا النهر نحو ربع ميل . فلما رأينا أنه  
يصب في النهر الأبيض أخبرنا سليمان كاشف بأنه يسمى بحر  
السباط وأنه يسيل من جهة مكباده أما الشلك فكانوا يسمونه  
بحر تلخي ولما كانت مهمتنا تقضى علينا بمواصلة السير في البحر  
الأبيض لم نشأ أن ندخل في هذا النهر بل تابعنا المسير في طريقنا  
الأول وكان بناحية الغرب عند مصب النهر قرية صغيرة للشلك  
الآن سكانها كانوا قد لجأوا الى الفرار وقد شهدنا في طريقنا  
على مسافة نصف فرسخ من النهر جملة قرى للشلك يحيط بها  
النخل ولم نجد على طول سيرنا من الساعة السادسة الى الساعة  
الثامنة اثرأ ما لقرية أو لانسان فلما كانت الساعة التاسعة وجدنا  
على الساحل الغربي قريتين أو ثلاث قرى وعلى الساحل الشرقي  
بعضاً من حيوان الزراف وفرس البحر

وعلى مسافة نحو اثني عشر ميلاً من النهر شهدنا ثلاثة جبال  
مغطاة بالغابات كما شهدنا من جهة الغرب على مسافة قصية من  
النهر جملة من القرى وبعض الناس والأشجار وكان الساحل من  
جهة الشرق مرتفعاً قليلاً والضفتان والجزر المبنية في الجدول  
مغطاة بالحصوف والأدغال ولاحظنا ان هذه الأدغال كانت  
ممتدة من الشاطئين الى الداخل من الناحيتين على مسافة ميلين

وأن سكان تلك القرية كانوا يرمقوننا بأبصارهم أثناء فرارهم وفي الساعة الحادية عشرة أى قبل غروب الشمس بساعة كانت الرياح قد سكنت فوقفنا بالنظر لوجود المراكب متخلفة وراءنا وألقينا المراسي وسط النهر كالعادة

الثلاثاء ١٠ شوال - عند رحيلنا في الصباح كان الهواء يهب من ناحية الشمال كما كان الجو تلبدا بالضباب ففي الساعة الثانية شهدنا من ناحية الغرب على مسافة مياين أو ثلاثة أميال ثمانية عشرة قرية تنتهى عندها حدود بلاد الشلك ورأينا على مسافة ثلاثين ميلا من جهة الجنوب جبلا شاهقا أما الشاطئ الغربي فلم نجد عنده شيئا ومع أننا كسنا ننظر بالمدنظار المقرب فانا لم نر إلا أدغالا متكاثفة وبعض القبيلة وشهدنا بعيدا عن النهر جملة من أفراس البحر ومنذ الساعة الخامسة الى وقت العصر لم يقع نظرنا على شئ مطلقا وفي أثناء الليل شهدنا على مسافات قصية من الضفتين الشرقية والغربية نيرانا مشتعلة وفي الساعة التاسعة دنونا من الضفة الشرقية لأخذ ما نحن في حاجة اليه من الحطب ثم استأنفنا السير في طريقنا وكانت سواحل النهر ممتلئة بالأدغال الممتدة إلى مسافة ميلين منها. وكان الماء في هذه الأدغال راكدا آسنا تشتم منه رائحة كريهة ويكثر بسببه البعوض المؤذى بلسعته



وفي المساء رسونا وسط النهر لقضاء الليل  
الاربعاء ١١ شوال - تحركنا لمواصلة السير في الصباح  
فلما كانت الساعة الرابعة شهدنا من جهة الشرق على مسافة ميل  
من النهر بحيرة صغيرة تحيط بها الأذغال . ومن جهة الغرب  
بحيرة أخرى مأوها ضارب الى السواد وعرض البحيرة الأخيرة  
ثلاثة أميال فذهبنا مع ابراهيم أفندي وسليمان كاشف في زورق  
صغير الى البر لسبر أغوارهما فبعد أن سلكنا من الطريق ثلاثة  
أميال وجدنا أن عمق الماء في هذه البحيرة قامتان ونصف قامة  
وتأكدنا أن أرض القاع سوداء اللون وأن المياه راكدة لا  
تتحرك بحركة ما ولما كان الوقت غير كاف للتوسع في البحث  
والاستقصاء فاننا لم نتحقق مما اذا كان ايكان الذي وصلنا اليه  
خليجا من الخلجان . وكل ما استنتجناه أن مياهه يختلف لونها عن  
لون مياه النهر الأبيض الذي يجري بسرعة ميل ونصف في  
الساعة ويبلغ عرضه مائة خطوة وعمقه ثلاث قامات ونصف  
ولقد ألقينا مراسينا وسط النهر في هذا المكان حيث قضينا الليل  
الخميس ١٢ شوال - في الصباح قصدنا مبكرين الى  
البحيرة للتحقيق والتدقيق في أمرها . وكان وصولنا اليها من

ضريق الضفة الغربية فيبعد مسير أربع ساعات اضطررنا قلة عمق الماء الى تحويل طريقنا . ومع أننا غيرنا اتجاهنا لتجنب الانغراز في أرض القاع فقد انغرزت فيها السفينة رقم ١٠ ولم نستطع تخليصها إلا في الساعة السابعة تارة لقلة الهواء وتارة أخرى لاختلاف الرياح وكنا حتى حين وصولنا الى البحيرة نلقى المسبار في كل ساعة فوجدنا أن عمق الماء كان في بعض الأحيان قامة وفي أحيان أخرى قامتين وقد علمنا بالرغم من عدم وجود تيار للماء ومن رواية أحد البحارة أن البحيرة متصلة بجملة بحيرات أخرى وكنا نشاهد من الناحيتين جزرا صغيرة من الأدغال الضارب لونها الى السواد وكنا كلما تقدمنا الى الأمام وجدنا أن العمق لا يزيد على قامة واحدة وان القاع أسود اللون كقاع البحيرات عادة وانه كان لا يوجد حوالى هذه البحيرة أثر للانسان ولا للحيوان وكل ما كان يقع البصر عليه انما هو النيران التي كانت تشاهد من بعيد . وقد القينا المراسي في هذا المكان لقضاء الليل به كالمعتاد

الجمعة ١٣ شوال - كان الجو في الصباح متلبدا بالغييم ولسكون الريح اضطررنا الى استعمال المجاديف الى أن هبت ثانيا من الشرق وقد رأينا عندئذ ثلاثة أشجار من النخل

في جهة الشرق . وفي الساعة الرابعة شهدنا على مسافة ميلين من  
ضفتى النهر كثيراً من التكاثر أي العشش مختلف شكليها عن  
شكل ما وقع نظرنا عليه منها حتى الآن ومع أننا رأينا أربعة  
رجال على الجانب الغربي وستة على الجانب الشرقي فأننا لم نستطع  
أن نعلم من أي الأقسام أو القبائل كانوا وفي الساعة الخامسة  
سقطت الرياح فاستعملنا المجاديف حتى الساعة العاشرة وفي الساعة  
الحادية عشرة دوننا من الضفة الشرقية لنحتطب فشهدنا أثناء  
الاحتطاب أن في المكان كثيراً من دود الحجابة فآخذنا منه  
ما يلزم لحاجتنا الشخصية ولهذا اللحظة لم يتغير لون الماء بل كان  
طعمه رديئاً ورائحته كريهة ولا يزيد عمقه عن قامة واحدة وظهر  
لنا أنه راكد بالمرة فتحققنا وجودنا في مياه إحدى البحيرات  
وفي منتصف الساعة الحادية عشرة عقد اجتماع حضره كل  
من سليمان كاشف والقائماتين رستم افندي و ابراهيم افندي  
واليوزباشى فيض الله افندي واليوزباشى الياور عبد الرسول  
افندي لتقرير الاتجاه الذي ينبغي لنا أن نتابع السير فيه أعني  
السير في اتجاه النيل الأبيض أو البقاء في البحيرة . فبعد المفاوضة  
الطويلة وبالنظر لأن الغرض المقصود من بعثتنا هو استكشاف  
منبع النيل الأبيض فقد قررنا . واصلت السير في طريق هذا النهر

وكتبنا بذلك تقريراً أمضيناه جميعاً . وبناء على هذا التقرير  
سارعنا إلى الأوبة بالمجاديف

السبت ١٤ شوال - وصلنا في الساعة الثامنة الى قرب  
البحر الأبيض وكانت جملة من سفننا قد تخلفت وراءنا فلم ندر كنا  
الا في الساعة الحادية عشرة فقضينا الليلة تجاه البحر الأبيض  
الاحد ١٥ شوال - كان الجو قليل الضباب في الصباح عند  
ما تحركنا إلا أننا شهدنا قبيل الساعة التاسعة بالقرب من الضفة  
الشرقية للنهر بعض أكواخ وجملة أشخاص لم نستطع تمييزهم لبعدهم  
القصى عنا . والضفتان في هذا المكان من النهر تحف بهما أعواد  
الخيزران والبوص وفي الساعة الحادية عشرة طوينا أشرعتنا  
وألقينا مراسينا وسط النهر بسبب سكون الريح من جهة ولتمكين  
السفن المتخلفة من اللحاق بنا

الاثنين ١٦ شوال - إننا مع تحركنا للمسير مبكرين لم  
نستطع التقدم الى الأمام لشدة الريح من جهة ولوجود كردة  
(أو فردة أو خردة) في طريقنا فنحننا هذا وذاك من متابعة السير  
واضطرت جملة من قواربنا الى التخلف عنا وقد لحنا على مسافة  
ميل ونصف من الضفة الشرقية للنهر بضعة أكواخ وبعض  
أناس وحيوانات فلما وصلنا الى طرف الكردة تجاه الاكواخ

السالفة الذكر وقفنا في مكاننا فخرج للحال من الأكوخ عشرة  
أشخاص وتقدموا نحونا ومعهم عجل قتلوه على الشاطىء طعننا  
بجرابهم ثم لجأوا الى الفرار فاعتراى من هذا الفعل شك  
وشبهة فاستدعينا محمداً وهو أحد عساكرنا السودانين وأصله  
من قبيلة الدنكا فسألته عن رأيه في فعل هؤلاء الناس فأجاب بأنهم  
أرادوا به الأشعار بنزعتهم المدائية وأنهم أرادوا أن يدينوا لنا  
الطريقة التي عزموا على أن ياملونا بمقتضاها . وفي الساعة الثانية  
وصل الى الشاطىء أربعون رجلاً ومعهم أربع بقرات تركوها  
خلفهم وكانت شعورهم طويلة حمراء اللون وليس بينها وبين شعور  
غيرهم من السودانين جامة شبه . وكان في ذراع كل منهم دملج  
من سن الفيل أو الحديد أو النحاس على شكل الاساور وكانت  
بأيديهم الحراب والنشاب وكانت أجسامهم موشومسة بالالوان  
كأجسام الشلك وإنما يتكلمون بلهجة تقرب من رطانة الدنكة  
فقايضونا على مامعهم من الذرة والسسم بأشياء من الزجاج وقد  
فعلوا ذلك على غير علم من شيخهم لأننا لم نشك أبداً في أنه لو وقف  
على ما حصل منهم لما كتم غيظه وهو ما حصل فعلا اذ علمنا أنه  
ويج هؤلاء الرجال على فعلهم فأمرت عندئذ محمداً بالذهاب اليه  
لطلبه فلم يحضر الرجل بنفسه وإنما أرسل الينا على يد آخر معزة

وقليلا من التبغ على سبيل الهدية . ولطالما سألنا هذا الرسول  
واستفهمنا منه فلم نستطع أن نعلم من أقواله أكثر من أنه هو  
وأصحابه من النويريين فأخلىنا سبيله بعد أن أعطيناه شيئا من  
المصنوعات الزجاجية وقلنا له إنه كان يجب أن يحضر معه شيخه  
لما كان في عزمنا من اتحافه ببعض الهدايا وأفهمناه بواسطة  
العسكري محمد أنه لم يكن هناك ما يدعو الى خوفه ثم أذنا له  
بالانصراف على أن يرافقه هذا العسكري . على أن الشيخ لم يرض  
بوسيلة ما التسليم بتأكيدينا الودية ولكن أرادت الحكمة الالهية  
أن يدنو أحد رجاله من محمد ويخبره بما عزم عليه أصحابه من  
الكيد لنا والتنكيل بنا . وكان مما أخبره به أن المعزة المهداة كانت  
مسمومة وأن الغرض الذي كانوا يسعون اليه هو اكتساب ثقتنا  
حتى اذا استئمننا اليهم عبثوا بنا شرعبت وعلى أثر هذا أركن الرجل  
الى الفرار

ولقد بادر محمد برواية ما حصل على مسمعي فأمرت في الحال  
بفحص المعزة وبيان السبب في انتفاخ جميع أجزاء جسمها وخروج  
زبد من فيها فتأكد لي أن هذه العلامات تؤيد الشبهة في حق  
أولئك الناس وتدل على سوء نيتهم نحونا  
عندئذ أمرت بعض عساكر الذهبية الأولى بأطلاق النار

فأطاعوا الأمر فسقط رجل كان واقفاً بجوار الشيخ قتيلا وفر آخرون مشخنين بالجراح تاركين خلفهم ما كان معهم من الرماح والنبال ولقد رأينا عند ما تحركنا حلة الشيخ المذكور واقعة الى الشرق على مسافة نصف ميل تحيط بها الاشجار الضخمة وتفصلها عن النهر بحيرة تكاثفت على شواطئها الأشجار والأدغال . وضمننا النهر في هذا المكان تخفيهما عن الانظار شجيرات البوص والخيزران وعندهما جزيرتان ذكرناهما في الجدول . ولما أدركتنا القوارب التي تخلفت عنا في الطريق ألقينا مراسينا كالمعتاد

الثلاثاء ١٧ شوال — لم نر في هذا اليوم شيئا يستحق الذكر وغاية الأمر أننا لمحنا قبيل الساعة الخامسة بعض الزوارق في ناحية الشرق ودخان النيران متصاعداً الى عنان السماء على بعد ستة أو سبعة اميال في النهر وقد مررنا بجزيرتين ذكرناهما في الجدول وحافتنا النهر في هذا المكان كثيرا البوص والخيزران الى حد ان هذين النباتين كانا يوغلان فيه بقدر ميل او ميل ونصف

الاربعاء ١٨ شوال — أخبرني أحد الضباط بان عسكريا من عساكر السودانين سقط في الماء فغرق . وفي الساعة الرابعة رأينا من ناحية الشرق جملة اكواخ تظللها الاشجار وتحوم حولها الناس والحوانات وكان بعض الناس على مقربة من النهر فلاذوا

بالفرار حينما وقعت انظارهم علينا . وفي الساعة السابعة اشتدت  
الريح فألقت بأحدى ذهبياتنا على مرتفع من قاع النهر فلم تتمكن  
من انتشالها الا في الساعة العاشرة . وتخلفت عنا جملة من القوارب  
فاضطررنا الى الوقوف لانتظارها وضاف النهر في هذا المكان  
ينبت فيها البوص والخيزران في جهات متفرقة منها وقد لاحت  
لنا جملة أكواخ ولى ساكنوها الأدبار عندما وقع نظرم علينا  
واغلبهم يعيشون من صيد البحر على شواطئ النهر

الخميس ١٩ شوال — قبيل الساعة الثالثة شهدنا حلة صغيرة  
ومع أن فريقا من ساكنيها قد ذوا من شواطئ النهر إلا أنهم  
لم ينتظروا وصولنا اليهم . وفي الساعة الخامسة مررنا بجزيرة وفي  
الساعة التاسعة مررنا بأخرى ومع أن هاتين الجزيرتين لم يزد  
طول إسدهما على ثلاثة اميال وطول الأخرى على أربعة فأف  
تكاثف الخيزران والبوص عندهما حال دون جرت القوارب  
باللبان وهذا فضلا عن أن اشتداد تيار الماء جعل استعمال المجاديف  
عديم الجدوى وأخذت هذه القوارب تتحول عن مجراها ومع أننا  
لم نبصر بأثر من المساكن فأف الدخان الذي كنا نراه متصاعدا  
الى عنان السماء في جهات متقاربة من بعضها حملنا على الظن  
بوجودها . وكانت بالضفة الغربية أشجار متفرقة وحافتا النهر



كشيفتا البوص والخيزران . وقد القينا مراسينا في الساعة الحادية  
عشرة

الجمعة ٢٠ شوال - شهدنا في الساعة الثالثة من الصباح  
بعض اشجار الدلب بالضفة الغربية والتمينا بكردة فكانت سبباً  
في تحلف بعض القوارب ولم تقطع من الطريق الا قليلا وقد  
رأينا فيلة كثيرة على الضفتين كما رأينا اشجارا متفرقة وبوصا  
وخيزرانا متكافين

السبت ٢١ شوال - تحركنا للرحيل مبكرين فرأينا في  
الساعة الرابعة أشجاراً على مقربة من النهر وشهدنا أكواخا في  
الناحية الغربية واستكشفنا في الساعة الخامسة في الناحية الشرقية  
بعض أكواخ أخذ ساكنوها يرمقوننا من بعيد . وفي الساعة  
الثامنة وقع نظرنا على عدد عظيم من الفيلة في الناحيتين  
وفي الساعة التاسعة استكشفنا بشاطئ النهر جملة أكواخ  
تحيط بها اشجار متفرقة ورأينا على مسافة ميلين منه حلة كبيرة  
فرسكانها منها عند وصولنا . وبالنظر لنقاد حطب الوقود من  
عندنا دوننا من الشاطئ لأخذ ما يلزمنا منه وكان احد العساكر  
السودانيين من رجال الذهبية الثانية مريضاً فتوفي في هذه الساعة  
وقبل ارتحالنا اقتربت امرأة من ذهبتنا فأخذناها وسألناها

بواسطة الترجمان محمد عن سبب فرار سكان هذه الحلة لوصولنا فاجابته بأن سكان الغرب (أى الضفة الغربية) من قبيلة النوير وأن سكان الشرق من قبيلة الكيك وأنها من القبيلة الأولى وأن الاكواخ القريبة من الشاطيء يسكنها أناس يتغذون بالحيوانات المائية كفرس البحر والتمساح وأن السبب فى فرارهم إنما هو الخوف فاطلقنا سراحها بعد أن زودناها بشيء من اللحم والذرة وأوصيناها بأن تخبر أهل قبيلتها أن الذين يحضرون منهم إلينا لا ينبغي أن يخشوا أذى ولا مكروها وأنهم يعاملون بالمعروف ويقابلون بالحسنى وتعطى لهم الهدايا

وضفاف النهر فى هذا المكان ممثلة بالحمصوف والبوص والخيزران وإذ كنا بحيث نستطيع أخذ ارتفاع الشمس فى هذا اليوم فقد قنا بهذا العمل ثم القينا مراسينا

الاحد ٢٢ شوال — ماتنفس الصبح حتى هممنا بالرحيل فشهدنا فى جهة الغرب على مقربة من النهر جملة اكراخ للنويريين تحيط بها الاشجار وفى جهة الشرق عددا عظيما من اشجار الدلب المختلفة الأنواع وعلى ضفة النهر اكواخ لقبيلة الكيك

وفى الساعة الثالثة شهدنا شبه بحيرة سبرنا عمقها فأتضح لنا أنه نصف قامة فى بعض الأماكن وقامة فى غيرها أما الماء فراكد

آسن وأبصرنا في ناحية الشرق على ضفة النهر جملة اكواخ لقبيلة الكيك لاذ أهلها بالفرار حينما وقعت انظارهم علينا واختفوا في البوص والخيزران القريين منهم فأرسلت اليهم ترجمانا محمداً ليهدىء روعهم ويسكن جأشهم ويؤكد لهم بأن لا خوف عليهم من جهتنا وأن نيأتنا نحوهم حميدة للغاية القصوى فبرز ثلاثة منهم من مخابثهم وخرج من الأكواخ عشرة أطفال أقبلاوا نحونا فسألناهم من أية قبيلة هم فأجابوا بأنهم من قبيلة الكيك وأنهم يعيشون من صيد الاسماك وأفراس البحر والتماسيح ثم وجهنا اليهم اسئلة قصدنا بها الى استقصاء الأخبار في جهتهم فأجابوا بأن النيل الابيض تحف به على مقربة منهم جبال ذات هضاب في غاية الخصوبة وأن فيما يلي هذه الجبال قبيلة الكلكور التي يتغذى أهلها بالحووم الانسان وأن على مقربة من هذه القبيلة تعيش قبائل النوفون والباطلية والبحور فأخلىنا سبيلهم بعد أن اتحفناهم بهدايا من المصنوعات الزجاجية وأوصيناهم ألا يخشوا أحدا منا وأن يخبروا بذلك أهل القبائل الأخرى وأنهم اذا جاءوا الينا اتحفناهم بالهدايا

واستكشفتنا بعد ذلك جملة اكواخ يتغذى معظم ساكنيها بالذرة الخاصة بتلك البلاد والذرة الشامية الكثيرة الانتشار فيها

## والاسماك

واذ كانت سرعة التيار في هذا المكان ميلين فقد استحال علينا تسيير القوارب بجر اللبان أو بالمجاديف ، دع أن النهر فيه كثير المنعرجات والمنعطفات . وفي الساعة الحادية عشرة ألقينا المراسى وبتنا حيث وقفنا

الاثنين ٢٣ شوال — بكرنا بالارتحال واضطررنا الى جر القوارب باللبان بسبب الكردة واستعملنا المجاديف لاجتيازها وتختلف قاربان من قواربنا . وفي الساعة السادسة ( الزوال ) لمحنا أربعة زوارق لقبيلة الكيك توجه نحونا ويرشتنا راكبوها بالنبال فأمرنا بمض العساكر باطلاق النار فتقل اثنتان منهم وغاص الآخرون في الماء طلباً للفرار على أننا لم نسمعنا إلا الدهشة من جراءة هؤلاء الناس وإقدامهم على مهاجمتنا جهاراً نهاراً بما عندهم من الوسائل الضعيفة . هذا والجانب الشرقي من النيل الابيض يحتوي بعض الغابات أما الضفتان فنبات الحصف والخيزران والبوص فيهما كثير وقد ألقينا مراسينا لقضاء الليل

الثلاثاء ٢٤ شوال — لم تقطع من الطريق الامسافة قصيرة بالرغم من تبيكيرنا بالرحيل والسبب في ذلك أن ذهبيتنا الخامسة نفذ الماء منها فأصاب بعض الذرة وخمسة صناديق من الذخيرة

وبالنظر لارتفاع صفتى النهر فى هذا المكان وتكاثف الحمصوف  
والخيزران والبوص فهما فقد تعذر علينا إنزال الصناديق الى البر  
لتجفيفها. على أننا اهتممنا منذ اليوم التالى بسد الثقب الذى نفذ  
الماء منه ونجحنا فى إصابة هذا الغرض نجاحاً باهراً وقد قطعنا حتى  
الساعة العاشرة مسافة قصيرة بسبب الكردة من جهة وشدة الريح  
من جهة أخرى

وفى تلك الساعة شهدنا على مقربة من الشاطئ بعض أكواخ  
لقبيلة الكيك فالتقينا مراسينا فى هذا المكان لقضاء الليلة به  
الاربعاء ٢٥ شوال — كان الجو فى ساعة رحيلنا صباحاً  
متلبداً بالغيوم والريح مختلفة وفى الساعة الثالثة رأينا فى ناحية الشرق  
على مقربة من الشاطئ جملة أكواخ وأشجار دلب كثيرة وعدداً  
وأفراً من أشجار أخرى . وفى الساعة الرابعة اشتدت الرياح مخالفة  
لنا فتخلف البعض من قواربنا . وفى الساعة السادسة وقع نظرنا  
على جملة من رجال الكيك يبدون إشارات العداء والتهديد لنا  
ويلقون فى الماء عجلاً وثوراً فأصرت باطلاق النار عليهم فلم يكن  
منهم إلا أن القوا ما كان بأيديهم من الرماح والنبال وولوا  
الادبار . وقد استعنا على المسير حتى الساعة التاسعة باللبان والشرع  
والمجاديف . وفى الساعة الحادية عشرة نفت نظرنا اجتماع عدد عظيم

من الفيلة في جهة الشرق وعلى مقربة من الضفة الشرقية للنهر  
بعض الأشجار وتصاعد الدخان الى عتار السماء ويحف بالنهر من  
الجانبيين في هذا المسكان الكثير من نيات المحصوف والبوص  
والخيزران . وقد ألقينا مراسينا لقضاء الليلة

الخميس ٢٦ شوال - كان الجو متلبداً بالضباب ساعة  
تحركنا للرحيل صباحاً وقد رأينا في جهة الشرق كثيراً من الفيلة  
وبعض الأشجار وفي الغرب جملة أكواخ تحيط بها الأشجار .  
وفي الساعة الرابعة بينما كنا متجهين نحو الشرق حيث يوجد بعض  
الأكواخ إذا برجل وامرأة كانا يسيران على الشاطئ فلم نستطع  
أن نقف منهما على شيء بالرغم من الأسئلة العديدة التي وجهناها  
اليهما . وفي الساعة التاسعة رأينا في جهة الغرب عدة أكواخ  
فاستولينا على ثلاث نساء وجهنا اليهن الأسئلة برفق فكان كل  
ما استطعن قوله أنهن زوجات رجال قتلهم حزب من النويريين .  
ولحنا في ناحية الغرب مستنقعاً وبعد أن قطعنا جزءاً من الطريق  
التقينا مستنقع آخر أقل من الاول اتساعاً

وفي المساء شهدنا في الشرق جملة أكواخ فدونا بدون أن  
يستشعر بنا أحد من ست نساء طاعنات في السن كن على شاطئ  
النهر يعملن ويغنن بلقتهن رافعات وجوههن نحو السماء وما زلنا

ندنو منهم حتى أدركناهم ففهمنا من إجابتهن على أسئلتنا اليهن  
أنهن من قبيلة الكيك وأننا سوف نجد أمامنا جبلا هضبته شديدة  
الخصب فأخلىنا سبيلهن ولم نستطع أن نحقق إذا كان المستنقعان  
اللذان التقينا بهما في طريقنا ناشئين عن النهر أو عن مياه  
الأمطار . على أننا لو تصدينا لهذا التحقيق لما خرجنا منه بفائدة  
يحسن الوقوف عليها لأن الخيزران والبوص ومن تحتهما الطين  
موغلان في النهر بمقدار ميل تقريبا . وسكان الأكوخ القائمة على  
ضفتي النهر يعيشون من صيد الحيوانات التي تعيش في الماء وعلى  
الأرض وهذا هو سبب العثور على كثير من بقايا هذه الحيوانات  
في الأكوخ وكنا في أثناء سيرنا طول النهار نرى الدخان  
متصاعدا شرقا وغربا . وكثير من المساكن كائن على مسافة ستة  
أميال من الشاطئ وبما أننا بينا في الجدول الزمن الذي رأينا فيه  
تلك الأكوخ وذيнок المستنقعين فلأفائدة في تكرار القول  
هنا عنها . وضمفتا النهر محفوفتان بالخيزران والبوص والأدغال .  
وقد ألقينا المراسي في هذا المكان

الجمعة ٢٧ شوال — استأنفنا السير في الطريق فلحنا في

جهة الشرق بحيرتين صغيرتين وفي الغرب بعض الأكوخ  
وفي الساعة الثالثة رأينا من ناحية الشرق أيضا بعض

أُكواخ فتقدم نحونا جملة من الرجال والنساء رافعين الأيدي نحو السماء كالمبتهل وقالوا لنا إننا رسل من عند الله وكان معهم عجل وكل ما استطعنا أن نفهمه من صياحهم وحركاتهم أنهم يدعوننا إلى قبول العجل فلما دنونا من مساكنهم طمأنهم ترجمانا محمد قائلا ألا يخشوا منا أذى وأنا نطلب منهم أن يبعثوا إلينا بشيخهم فما هي إلا برهة حتى حضر إلينا فعلمنا منه أن السكان في هذا المكان من قبيلة الكيك فاهدينا بعض المصنوعات الزجاجية فلما شهد ذلك أتباعه اطمانوا واحتشدوا حتى بلغ عددهم ٥٠٠ نفس وكانوا عزلا من السلاح فأحاطوا بنا على النهر فأمر الشيخ رجاله بالحضار ثمانى بقرات . وقد جاوبنا على استئلتنا بأنه يوجد في وسط النهر جبل شديد الخصبية وأنه لا يستطيع أن يرشدنا إلى شيء عن سكانه ثم قال إن فيما يلي هذا الجبل قبيلة أخرى فسألناه عما إذا كان أحد رجاله ذهب إلى ذلك الجبل أو عرف شيئا عنه فأجابته بأن لا أحد من رجاله ذهب إليه لأن القبائل التي تسكنه معادية بعضها لبعض ثم قال إنه خصم لدود لتلك القبائل فإذا وقع يوما في أيديهم فلا خلاص له منهم وان هذا هو السبب في جهله أحوالهم إلا ما اتصل به سماعا من الناس فسألناه عن ديانته فقال إن لهم يوما معينًا يجتمعون فيه حول شجرة ليقوموا بفروض



دينهم . ثم جيء بالثمانى البقرات فذبحت ووزعت بين العساكر  
وكان الخمسمائة نفس من الأهالى الرجال والنساء والأطفال  
الذين احتشدوا على ضفة النهر يتهلون إلينا بلغتهم على اعتقاد أننا  
رسل من عند الله فلما شهدنا ذلك أرسلنا إليهم الترجمان محمدًا  
ليقول لهم إننا جئنا هنا بأمر من الله القوى المتعال لمعاينة القبائل  
العاصية وحماية القبائل الطائعة

وفى الساعة السابعة تحركنا للمسير . وفى الساعة الحادية  
عشرة رأينا مستنقعًا فى ناحية الشرق وضاف التهر بهذا المكان  
كثيرة البوص والمصوف والخيزران كما فى غيره وقد ألقينا  
المراسى لانتظار القوارب المتخلفة وقضاء الليل

السبت ٢٨ شوال — زابلنا مكاننا قبيل الفجر فى الساعة  
الثانية رأينا فى جهة الشرق بعض الأشجار وفى الساعة الثالثة منعنا  
الكردة واشتداد الريح من قطع ما كنا نود قطعه من المسافات  
والتقينا فى الطريق بثلاث بقرات كن طافيات على وجه الماء ولا  
شك أن رجال الكييك هم الذين ألقوها فى الماء فأخذناها واقتسمها  
العساكر بينهم ثم دنونا من الشاطئ لجر القوارب باللبان بسبب  
الكردات ونظرنا أشخاصًا كانوا يرمقوننا من بعيد فاستدعينا

أحدهم لستفهم منه عن مجرى النهر وموضعه فلم تتمكن من إفهامه  
مرادنا على أننا حينما سألتناه عن سبب إلقاء قومه للبقرات  
الثلاث في الماء قال إهم اعتبرونا مبعوثين من عند الله فحشوا  
بأسناتهم حاء الينا ببقرة رابعة فأخلىنا سبيله بعد أن أعطيناها شيئاً  
من المصنوعات الزجاجية . ومع أننا أنزلنا إلى البر شردمة من  
العساكر لحماية الرجال الذين يجرون اللبان فأننا لم نكد نصل إلى  
طرف الكردة حيث كانت الساعة الخامسة حتى برز لنا أكثر  
من اربعمائة إلى خمسمائة رجل من قبيلة الكمك مساحين بالرمح  
والنبال فمنعوا رجالنا من المرور فائلى لهم انهم لا يتجاوز لهم الذهاب  
إلى أبعد من النقطة التي وصلوا إليها فأخذ ترجماننا محمد بين لهم  
حقيقة الأمر ويطهئ خواطهم فلم يتمكن من إقناعهم ووفوا  
وقفة المتأهب لمقاومتنا فتدبرت في الأمر وقلبه على وجوهه فكان  
من نتيجة ذلك ان أمرت سليمان كاشف، والفاءفام رستم افندى  
بالنزول إلى البر في العدد الكافي من العساكر، إلا أننا لما زحفنا  
عليهم وقتلنا البعض منهم بدون أن يلحقنا اقل أذى رأينا سوادهم  
الأعظم يلتمس الفرار أمامنا فطاردناهم حتى بلغنا إلى أكوأخهم  
حيث أخذنا ثمانياً من نساءهم وبناتهم ومقداراً عظيماً من مواشيهم  
والكن لما حزننا في أمر السبيات وكنا نعلم أن الاسيرفاق يخالف

نيات صاحب السموم مولانا فقد أعطينا هذه النسوة شيئاً من الهدايا وأفهمناهن أننا كنا نريد معاملة أعدائنا بمثل ماعاملناهن ثم أخطينا سببناهن وقد اتضح لنا أن عادات القوم كعادات الشك أى أنهم يقضون الليل في البحيرات ويتحلون بالدمالج من سن الفيل أو النحاس أو الحديد أما لغتهم فأقرب الى لغة الدنكا وهم يعتاضون عن الختان بخلع ثلاث من أسنانهم وقوام غذائهم الذرة والسمسم والقرع . وهم يزرعون هذه الحاصلات في مساحات كبيرة من الارض ويقتنون الكثير من البقر والثيران والنعمة والماعز . ثم جاء الينا الأشخاص الذين ألقوا في النيل البقرات الثلاث التي التقطناها في الصباح ومعهم ثلاثة عجول فسألناهم عن سبب مهاجمة الأهلين لنا فأجابوا بأنهم في الحقيقة من رجال القبيلة ولكنهم من الأشقياء الذين يخشى سوء فعالهم لأن مساكنهم بعيدة عن النهر وقد ألقينا مراسينا في هذا المكان حيث قضينا الليل

الأحد ٢٩ شوال — كان الطقس ساعة رحيلنا صباحاً ينذر بهطول الأمطار وتكاثف الضباب وقد شهدنا على ضفتي النهر وقت مرورنا كثيراً من الناس ينذر بعضهم الأرض وييسط الآخرون أيديهم الى السماء صائحين بقولهم إننا لمبعوثون من عند

الله . وكانوا يريدون تقديم الماشية الينا ويدعوننا بالأشارة الى أخذها ، ثم ألقوا فى الماء جملة من صغار الماعز . وفى الساعة الخامسة شهدنا فى ناحية الغرب كوخين كبيرين تحيط بهما مواش كثيرة . وفى الساعة السابعة رأينا الى يميننا وشمالنا بحيرتين فالتى الى يميننا محاطة بكثير من الأشجار والتى الى يسارنا على سواحلها الكثير من البط ومالك الحزين . وهذه البحيرة مجاورة للنهر وقد ذهب سليمان كاشف و ابراهيم افندى لتحقيق أمرها فوجدوا أن عمقها لا يزيد على ربع المتر الى ثلاثة أرباعه وعقب عودتهما استأنفنا الطريق فرأينا فى الساعة الحادية عشرة بناحية الشرق بحيرة أخرى غطى البط سطح مائها ويحف بالنهر فى هذا المكان الكثير من الحمصوف والبوص والخيزران وكان الطقس معتدلا والوقت موافقا فأخذنا ارتفاع الشمس وألقينا مراسينا

الاثنين أول ذى القعدة — زايانا مكاننا مبكرين فشهدنا بجهة الغرب ثلاث حلال كبيرة تحيط بها بقرات كثيرة وماهى إلا لحظة حتى برز جملة أشخاص ألقوا فى الماء بقرتين ثم نكصوا على الأعباب هاربين وفى الساعة الثانية هبت الريح من الشرق والتقيننا فى الطريق بكردة تخلف بسببها بعض القوارب فقررنا لصد مقاومة الكردة التحول الى الضفة الشرقية لجر القوارب

باللبان وأخرجنا لحماية الذين يجرون اللبان شرذمة من المساكر  
المسلحين ولكننا لم نأبث أن رأينا نحو اربعمائة الى خمسمائة رجل  
من قبيلة الكيك يتقدمون نحونا حتى صاروا ممن يجرون اللبان  
قيد عشرين خطوة ففهمنا من النظر الى حركاتهم أنهم يريدون بنا  
سوءاً وأنهم يقصدون الهجوم علينا فأندرناهم على لسان ترجماننا  
محمد بأنهم اذا لم يخلوا لنا السبيل فلا بد من ازالة العقوبة بهم  
ولكنهم أبوا إلا التماهى فى طغيانهم والاصرار على البغي والمدوان  
فبعد النظر فى الأمر أمرت سايمان كاشف والقائمقام رستم افندى  
بالنزول الى البر فى مائتى جندى من الحرس الخاص فهاهى إلا بضع  
طلقات أطلقها هؤلاء من بنادقهم حتى قتل من الأعداء الجمل  
الغفير والتمس الباقون الفرار وفى الاثناء استولينا على بعض الماشية  
وقسمناها بين الجنود الظافرة . وفى الليلة السابقة نفذ الماء الى  
أحد القوارب فلحق العطب بمؤن المساكر وإذ كانت الضرورة  
ماسة الى تجميعها فقد قررنا الوقوف فى هذا المكان حيث كانت  
الساعة الثامنة

ولقد أدركنا شيخ القرية التى قهرنا أهلها على أثر مظاهراتها  
العدائية نحونا ومعه جملة من الرجال والنساء عزلاً من السلاح  
وكانوا يسحبون خمس بقرات فقال لنا بلغته إننا لرسل من عند

الله ودعا لنا كما يدعو المرء لكائن فوق العادة فبعد أن عفونا عن أولئك الأشخاص ووافيناهم بالهدايا والتحف قلنا لهم إننا جئنا الى هذا المكان بأمر من الله تعالى . وإذ كانوا من العصاة المعاندين فقد حاق بهم العذاب ثم سألنا منه ان يندر القبائل التي في طريقنا بالامساك عن الاقتداء بقبيلته التي أنفذت رجالا منها مسلحين لاعتراضنا في الطريق وإلا عاملناهم بمثل ما عاملونا به فتعهد بذلك مقسما برأسه وعينه وقصد من فورد الى كوخه ثم جاء فريق من الضفة الغربية ليقدموالينا ثلاث بقرات فما كان أعظم دهشتنا حينما علمنا ان قدوم هؤلاء الناس علينا انما كان نتيجة النصيحة التي اسدها الشيخ اياها . ورأينا من جهة الغرب مستنقعين ثم مستنقعا ثالثا تحيط به الأكواخ . وضفتا النهر في هذا المكان يحف بهما المحصوف والبوص والخيزران وفيه ألقينا المراسي لقضاء الليلة

الثلاثاء ٢ الفعدة — بكرنا بالسير فرأينا قبيل الساعة الثالثة في جهة الشرق أكواخا قد أقبل سكانها عزلا من السلاح لهدوا الينا بعض الحيوانات فلم نلبث أن قسمناها بين الساكر وقد أصيبت دفنا الذهبية الثالثة وإحدى الفلايك بعطب خفيف تسبب عن شدة الرياح فوقفنا في هذا المكان لاصلاحهما وفيه

أقبل أولئك السكان أنفسهم ومعهم عدد عظيم من النساء وكانوا جميعاً عزلاً من السلاح فقدموا إلينا الشيء الكثير من عجول البقر والماعز وجرار اللبن وسنى فيل وكانوا يسموننا في لغتهم برسل الله ومبعوثيه ثم قاموا بحركات أرادوا بها العبادة إذ أخذوا يسجدون أمامنا فأعطيناهم شيئاً من المصنوعات الزجاجية وعممنا بعضهم بقطع من قماش أنقرة أى بالشيلان فانطلقوا يطوفون على الباقيين وبأيديهم هذه القطع يمرون بها على وجوههم وأعينهم ويقبلونها مظهرين إشارات السرور والفرح ولقد استلمنا منهم ما يكفي من الماشية لغذاء العساكر ولكننا لم نقبل شيئاً من سمنهم لأنه كان لفساده كرهه الرأفة . وعلى أثر ذلك استأنفنا الطريق فبعد أن سرنا قليلاً ارتطم أحد أفراس البحر بالذهبية الثالثة فأحدث بها فتحة أخذ الماء يتفد منها إلى داخلها فاضطررنا إلى الوقوف لإصلاح العطب . وقد قدمت إلينا في الاثناء من أهل الضفة بقرتان صغيرتان فلم نقبلهما لاستغنائنا عنهما فأخزنناهما هذا الرفض . ويظهر أن الأراضى الفسيحة التى مررنا بها على مدى ميلين أو ثلاثة أميال من النهر فى غاية الخصب وقد اعترضتنا صعوبات كثيرة بسبب الكردات وقاع النهر فى هذا المكان رملي وضيافه مغطاة بالحمصوف والبوص والخيزران وعند غرور

الشمس ألقينا المراسى وسط النهر

الأربعاء ٣ القعدة — برحنا مكاننا عند ما أسفر الصبح  
ففي الساعة الثالثة رأينا مستنقماً في جهة الغرب وفي الساعة  
الخامسة اضطررنا الكرودة الى الوقوف ساعة فأقبل علينا أثناءها  
من سكان الضفتين الشرقية والغربية الجم الغفير وكانوا عزلاً من  
السلاح وقدموا الينا ثلاثين بقرة لم نستطع قبولها وحاولنا إقناعهم  
بواسطة الترجمان محمد أننا لم نكن الآن في حاجة اليها ولكنهم لم  
يقبلوا هذا العذر وأبوا إلا أن يلزمونا بقبولها فرجونا منهم أن  
يقوها عندهم أمانة حتى نعود فنأخذها منهم فآلوا إنهم سيوافقونا  
بغيرها عند العودة ولما يئسوا من قبولنا هديتهم عادوا والحزن  
ملء قلوبهم .

وفي الساعة السابعة رأينا بناحية الغرب مستنقماً وكانت  
الرييح ضعيفة جدا فجررنا القوارب ساعة باللبان وكان الطقس  
مناسباً والمكان موافقاً لأخذ ارتفاع الشمس ففعلنا وكنا قد  
رصدناها من قبل عند الزوال . وكانت الأذغال وقصب السكر  
واعواد الخيزران متكاثفة الأفتان على الضفتين وقد رأينا على  
مسافة أربعة أميال من ناحية الغرب اشجاراً كثيرة فألقينا  
المراسى في هذا المكان لقضاء الليل



الخميس ؛ القعدة — بكرنا بالرحيل صباحا وكان ينقصنا  
حطب الوقود فأخذنا منه حاجتنا من الضفة الغربية وتقاطر الينا  
الكثيرون من سكان الأكواخ الواقعة على هذه الضفة عزلا  
من السلاح فأهدونا مواشي بادرنا بقبولها . وكما ذكرناه أول  
الشهر كان الشيخ الذي عاقبناه قد أخطر بوصولنا السواد الاعظم  
من سكان هذه الارحاء فتواردوا في جموع كثيفة الى ساحل النهر  
عزلا من السلاح ومعهم المواشي برسم الهدية وكان الرجال والنساء  
والأطفال يصلون تباعا رافعين أيديهم نحو السماء يلتمسون منا  
قبول ما جاءوا به من الماشية والغنم والماعز والكلاب قائلين إنها  
عندهم في اكواخهم بمقادير عظيمة جداً . وفي الساعة الثامنة ثقب  
القارب التاسع وكانت الريح ضعيفة فاضطررنا الى سحب القوارب  
باللبان . وقد شهدنا في ناحية الغرب بعض الغابات ومستنقعين  
كبيرين وفي ناحية الشرق مستنقعا آخر واتضح لنا أن قاع النيل  
في هذه الجهة رملي وأن شواطئه كثيرة الادغال والخيزران فألقينا  
المراسي في وسط النهر للمبيت في هذا المكان

الجمعة ه القعدة — في ساعة رحيلنا كان الجو كثير الضباب  
والريح ضعيفة جدا فلم نستطع التقدم الى الأمام وشهدنا بالضفة  
الشرقية عددا عظيما من الحلل خرج ساكنوها منها عزلا من

السلاح ومعهم عشر بقرات وبعض رؤوس من الضأن ليهدوها  
اليناق قبلناها ووزعناها بين الضباط والعسكر وفي ناحية الشرق  
شهدنا مستنقعا ثم التقينا بكردة ورأينا في الساعة العاشرة حلة  
كبيرة خرج أهلها عزلا من السلاح ومعهم هدية من الماشية فلم  
نستطع قبولها منهم . وكان بعض القوارب قد تخلف عنا بسبب  
الكردات فوقفنا في انتظارها حتى الساعة الحادية عشرة ونظرنا  
على مسافة بعيدة من ناحية الغرب غابات عديدة ومستنقعا وكانت  
شواطئ النهر مجلثة بالأدغال والخيزران . ولما جن الليل ألقينا  
المراسي في هذا المكان

السبت ٦ القعدة — كانت الريح في الصباح مختلفة والكردات  
في الطريق متتابعة فتعذر السير بالشراع لما فيه من الخطر المؤكد  
فاضطررنا الى سحب القوارب باللبان مدة اربع ساعات وصالا  
ورأينا في جهة الشرق قبيل الساعة السادسة صحراء ذات مساكن  
تحيط بها الحيوانات ولسرعة التيار في هذا المكان ولاستكشافنا  
فرعا من النهر أوجد في نفوسنا شيئا من الشك والتردد عولنا  
على استقصاء الأخبار للوقوف على الحقيقة فقبل لنا إن النهر  
الأكبر هو الذي الى جهة الغرب وأن هذا الفرع من الماء مشتق  
من النهر الأصلي ومنتجه نحو الغرب وفي الساعة التاسعة شهدنا

يمنة ويسرة مسكنين فالذى الى جهة اليسار كان متخربا وبالنظر لتخلف بعض القوارب اضطررنا الى الوقوف تجاهه ولقد توفي جندى من عساكر الذهبية الثالثة فقمنا بالواجب نحوه . وبعث الينا سكان المسكنين بالمواسى ملحقين في الرجاء بقبولها فسألناهم عن الجبل الذى نقل الينا بعض الشيء عنه فيما سبق فلم نستطع الحصول منهم على معلومات مقنعة أو مرضية . وقاع النهر في هذا المكان رملي وشطوطه مملوءة بالادغال والخيزران . أما شطوطه الغربية فكثيرة الغابات على مسافة خمسة أميال تقريباً من النهر وقد ألقينا المراسى في وسطه للمبيت

الاحد ٧ القعدة — كان قد اتصل بنا منذ زمن أن الذهبيتين الثالثة والسابعة وقارين من القوارب قد نفذت المياه الى داخلها وأن روائح كريهة ضارة بصحة العساكر كانت تنبعث منها فرأينا ان الأوفق الوقوف في هذا المكان الصالح لاصلاح الذهبيتين والقارين واغتنمنا هذه الفرصة لتنظيف الذهبيات والقوارب الأخرى وللعناية بالشؤون الصحية ولغسل ملابس الجنود وقضينا بعد ذلك ساعة في رياضتهم وتدريبهم على الحركات العسكرية

الاثنين ٨ القعدة — لبثنا الى الساعة التاسعة في اصلاح القارين التاسع والعاشر وترميمهما وقد أقبل في الأثناء من جهة

الغرب جملة اشخاص ومعهم المواشى برسم الهدية وكان المدخر منها لمؤنة الجنود قد أشرف أن ينفد فقبلناها وأعطيناهم في مقابلها بعض الهدايا ثم باشرنا تدريب العساكر على ضرب النار . وبعد أن فحصنا القوارب وفتشناها رأينا خمسة أوستة أرادب من الذرة والقمح قد تطرق الفساد اليها

الثلاثاء ٩ القعدة — كان الجو ذا ضباب ساعة تحر كنا للرحيل والرياح الجنوبية شديدة المهبوب . ورأينا في الساعة الثانية بناحية الغرب مستنقعا وثلاثة مساكن وبناحية الشرق مساكن غيرها . ولكننا لم ننظر أحدا من البشر وشهدنا في الساعة الرابعة على مسافة ميل منا غربا مساكن كثيرة يحيط بها جم غفير من الأهلين وقد توارده هؤلاء على سواحل النهر عزلا من السلاح لمشاهدتنا ورأينا مستنقعا . ومع أن الرياح بقيت موافقة حتى الساعة السادسة فقد اضطررنا الى سحب القوارب باللبان الى الساعة العاشرة . وفي هذا المكان ينتهى فرع النهر الذى سبق الكلام عليه بتاريخ ٦ الجارى فاذا بفرع آخر يشق منه فى المكان الذى وصلنا اليه ولكن تيار الماء فيه لم يكن سريعا . وقد أقبل علينا أصحاب المساكن التى رأيناها فى الصباح يرجون منا قبول مواشيهم على سبيل الهدية . والنهر فى هذا المكان غفوف بالأدغال

وقصب السكر والخيزران . وفي الساعة العاشرة أقمينا مراسينا  
وسط النهر

الأربعاء ١٠ القعدة — كان الجو في الصباح ذا ضباب  
والريح ساكنة فأخرجنا فريقاً من العساكر لشد اللبان وجردنا  
شردمة منهم بالسلاح لحماية هذا الفريق ثم هبت الريح قليلاً  
ولكنها سكنت تماماً بعد مسيرة ساعتين وقد رأينا في جهة الغرب  
جملة مساكن ولكننا لم نر أثناء هذا النهار أثراً ما للنباتات .  
واضطربنا سكون الرياح وشدة التيار الى الاعتماد على اللبان في  
سحب السفن فبلغنا في الساعة العاشرة الى نهاية فرع النهر الذي  
وصلنا الى فمه في الساعة السابعة فرأينا جملة حلال تقاطر اليها  
ساكنوها ومعهم الهدايا من المواشي فتعذر علينا قبولها لهجوم  
الليل وشهدنا غابات كثيفة غربي النهر على مسافة خمسة أميال  
منه وكانت ضفتاه في هذا المكان مجللتين بالبوص والأدغال  
والخيزران . ولما جن الليل أقمينا المراسي وسط النهر

الخميس ١١ القعدة — كان الجو وقت رحيلنا شديد الضباب  
والريح تهب من الشمال بقوة عظيمة فرأينا في الغرب والشرق  
جملة مساكن وبحيرات . ومواشي هذه البقاع عبارة عن كمية  
وافرة من الثيران والبقرات والغنم والماعز فأقبل أولئك السكان

نحونا عزلا من السلاح يحملون على اكتافهم الغنم والماعز بينا كان غيرهم يحملون على رؤوسهم آنية مملوءة باللبن والسمن ولقد وصلوا الى شاطئ النهر ومعهم جملة من البقر وتبعوا مراكبنا ثلاث ساعات وهم يشيرون الينا بأيديهم راجين منا قبول هديتهم فاكتفينا بأخذ قليل من اللبن وبعض الحيوانات التي جاءوا بها ولكننا لم نقبل شيئا من السمن لرداءة رائحته . وفي الساعة السابعة صفا الجو واعتدت الريح فعدلنا عن شد اللبان ووقفنا في هذا المكان

الجمعة ١٢ القعدة — تحركنا للرحيل صباحا فرأينا في ناحية الشرق حاتين وفي ناحية الغرب حلة واحدة يحيط بها عدد عظيم من الماشية وقد أقبل سكان المكان علينا ليهدونا بعض مواشيهم وما كانوا يحملون على رؤوسهم من جرار اللبن وتبعونا ساعتين او ثلاث ساعات ملحين علينا بقبول هداياهم وكان تجاه هذه الحلة على شاطئ النهر جملة زوارق ولما لم تقع أنظارنا على طفل واحد في هذه الجهة سألنا عن السبب فكان الجواب أننا مبعوثون من عند الله وانهم لشدة خوفهم على أطفالهم بعثوا بهم الى مساكن أخرى في جهة الشرق ودفنوا أسلحتهم . وقد وقع نظرنا شرقا وغربا على مثلها

وفي الساعة الثامنة شهدنا بناحية الغرب على مسافة خطوتين من النهر فيلا منغرزا في الوحل فقتلناه رمياً بالرصاص ثم خرجنا لنقتلع سنيه فلما اقتلعناها تركناها في مسكن قريب لأخذها منه عند العودة وفي الساعة التاسعة كانت الريح قد سكنت فوقنا جهة الشرق والنيل في هذا المكان يحف به البوص والخيزران والأدغال ولما ولى النهار ألقينا المراسي وسط النهر السبت ١٣ القعدة -- زابلنا مكاننا صباحاً والسكون سائد وكان سيرنا في معظم الوقت لشد اللبان . وقد أبصرنا في ناحية الغرب ببعض القبيلة وبميرة كانت طيور مالك الحزين تروح وتغدو على شواطئها . وفي الساعة السادسة هبت الريح من مشرق الشمس فلاحت لنا في الغرب بميرة كانت المواشى الكثيرة بجوارها . وفي الساعة الحادية عشرة استكشفنا في جهتي الشرق والغرب جملة من الحلل والظاهر ان المساكن الواقعة في جهة الشرق كانت قد أحرقت لاننا قد رأينا بها بعض الجثث ثم دوننا من المساكن التي الى جهة الغرب لاستقصاء أخبارها فعلمنا أن أشخاصاً من قبيلة الطوطوية جاءوا الليلة الماضية فاستولوا على المواشى بعد أن قتلوا عشرة رجال وقالوا إن المعتدين أعداء لهم وأتهم واياهم في قتال مستمر . وضياف النهر في هذا المكان كثيرة

البوص والخيزران والأدغال . ولقد وقفنا عند الغرب في انتظار وصول القوارب المتخلفة فلم تصل الا في الساعة الحادية عشرة . وقد ألقينا مراسينا وسط النهر حينما أسدل الليل ستاره الأحد ١٤ القعدة - كان الجو ساعة رحيلنا ذا ضباب وقد رأينا كردة في طريقنا فأنظررنا الى جر اللبان ثم التقينا في طريقنا ببحيرة وست حلل كبيرة كما هو مذكور في الجدول وفي الساعة السادسة رأينا في جهة الغرب مسكن الشيخ الأكبر لقبيلة بندرله هيال واسمه بوهيور فجاء هذا الشيخ الى ذهبيتنا فاستفهمنا منه عن الجبل الذي سبق الكلام عليه وعن أشياء آخر فأجاب بأن في ناحية الغرب قبيلة لا يزال في قتال متواصل معها بسبب المرعي فسألناه عن الجبل الذي حدثنا عنه واسمه بندرله هيال هل هو بعيد عن النهر وهل به مناجم للمعادن فأجاب بأنه على مسيرة يوم من الساحل وأن بالقسم الغربي من الغابات الكثيرة ما يحول دون الاحاطة التامة باحواله . أما المعادن فقال إنه لا يعلم شيئاً عنها . وكان الشيخ والرجال والنساء يحملون آذانهم وسوقهم بحلقات من الحديد والنحاس فسألنا الشيخ من أين يأتون بهذين المعدنين فأجاب من مكان على مسيرة ثلاثة أيام من المساكن وأنهم يتاجرون ويقايضون على مواشيهم بتلك الحلقات الحديدية



والنحاسية التي تصنع هناك ثم قال إن أهل تلك الجهة يستخرجونهما من مواضع واقعة في الغرب . فسألناه عن المكان الذي ينبع منه النهر وهل إذا كان صحيحاً ما يقال من ضرورة التقائنا في الطريق بجبل وسط النهر . فأجاب بأنه لا هو ولا أحد من قبيلته يستطيعان حل هذا اللغز . فسألته عن كيفية الغذاء عندهم فقال إنه يتألف من الذرة والسسم والقرع الكبير الحجم وأنهم يزرعون قليلاً من التبغ . وقد أخلينا سبيله هو واخوته ظاهرة عليهم علامات الاعتباط والسرور بما اهديناهم من قليل التحف الزجاجية وقد اقتدى سكان هذه الأماكن بغيرهم ممن صررنا بهم أعنى أنهم كانوا يجيئون الى شاطئ النهر جماعات حشيدة ليقدموا إلينا برسم الهدية شيئاً من حيواناتهم الأهلية وجراراً من اللبن وكانوا في بعض الأحيان يقتربون من ساحب اللبان فيقبضون على الجبال ويتطوعون لسحبها معهم على سبيل المساعدة وكانت مواشيم متفرقة في هذه الأماكن لا يحصى لها عدد وقد رأيناها ترعى الكلاً والأدغال النابتة على شطوط النهر

وكان قاع النهر في هذا المكان رملياً وقد رأينا أشجاراً كثيرة في ناحية الغرب على مسافة أربعة أميال من النهر وفي ناحية

الشرق قبيل الساعة الحادية عشرة جثة فيل فاقتلنا منها السنين  
وما أسدل الظلام ستاره حتى ألقينا المراسى وسط النهر للميت  
الاثنين ١٥ القعدة — كانت الريح عند رحيلنا في الصباح  
تهب من الشمال في منتصف الساعة الثالثة اضطررنا الى الوقوف  
لحدوث تلف في دفة الذهبية الثالثة وبوشر إصلاحه . وفي الاثناء  
سقطت ثلاث زكائب الجنود في الماء فذهبت ضياعاً وكان  
سقوطها بأهمال عدة أشخاص فموقبوا طبقاً لوائح والقوانين  
وأضيفت الخسارة الى حسابهم

وفي الساعة السابعة استأنفنا السير في ربح مختلفة فاضطررنا  
لهذا السبب ولوجود الكردات أماننا الى جر اللبان حتى الساعة  
الحادية عشرة . وقد أقبل علينا بعض سكان هذه الأصباع وأخذوا  
يساعدون عما كرنا على شد اللبان وتقدم سكان الحلال التسع  
التي شهدناها نحو الشاطى راجين قبول المواشى التي جاءوا بها على  
سبيل الهدية ولقد اقتفوا أثرنا نحو ساعتين أو ثلاث ساعات  
ولكننا رفضنا هديتهم فعادوا من حيث أتوا كاسنى البال

واستكشفنا في الغرب مستنقماً تكاثرت عليه الأطيوار  
من مالك الحزين وشهدنا غابات كثيرة في هذا المكان وفي الساعة  
الحادية عشرة لمحنا حلة جاء أحد سكانها الينا بسن فيل . والنهر

في هذا المكان منطى الى مسافة ميلين أو ثلاثة أميال من الساحل بالبوص والخيزران وشهدنا المواشى ترعى هذه النباتات ووقعت أنظارنا على آثار للحريق في كثير من الأماكن أما قاع النهر فرملى وحافته مجللة بالخيزران والأدغال وقد ألقينا المراسى وسط النهر بعد مغيب الشمس

الثلاثاء ١٦ القعدة — كان الجو ساكناً في الصباح عند رحيلنا فاضطررنا الى التقدم تارة بجر اللبان وتارة بالرياح الضعيفة التي كانت تهب من آن الى آن وأبصرنا من ناحيتى الشرق والغرب بعشرة مساكن ومستنقع وكان هذا المستنقع الى جهة الغرب وقد أقبل سكان هذا المكان اقتداء بغيرهم ليهدونا بهداياهم ويقتفوا أثرنا وكان بالمساكن التي رأيناها شئ من التبغ والذرة والسمسم وسنين من الفيل اتخذنا كوتدين . وفي هذا اليوم جاءوا بأربع أسنان صغيرة وفي الساعة الحادية عشرة رسونا في ناحية الغرب فتقدم شاب في العشرين أو الحادية والعشرين من عمره الى محمد الترجمان وقال إن في عزمه اقتفاء أثرنا لما هو فيه من الفقر وسوء الحال فبعد فحصه قررنا أخذه معنا وسترناه بما يلزم من الملابس أما شواطئ النهر فكسوة ببقايا الخيزران والأدغال لأنها إما قد رعتها المواشى وإما قد أحرقتها النار والنهر في هذا المكان أهل

بالتماسيح وأفراس البحر وقاعه من الرمل وعرضه نحو الثلاثة  
الأميال وعلى الضفة الغربية حطب كثير جداً . ولما جن الليل  
ألقينا المراسى للمبيت

الاربعاء ١٧ القعدة — جئنا في الصباح من الضفتين  
الشرقية والغربية ببعض الماشية فوزعت قبل الرحيل على العساكر  
الذين كانوا في أشد الحاجة إليها ولما رأى السكان أن هديتهم قبلت  
عادوا الى مساكنهم ليأتوا منها بأحسن ما عندهم من الماشية ثم  
أخذوا عقب وصولهم يتبعوننا راجين منا قبولها وأخذوا يشدون  
اللبان مع العساكر وكانت الضفة الغربية تسكنها قبيلة الهياب  
( أو الهلياب أو العلياب ) والضفة الشرقية تسكنها قبيلة البحور  
والقبيلتان في قتال مستمر بسبب المرعي ومع سيرنا نحو الساعتين  
بقوة الريح فقد اضطررنا في الغالب الى التعويل على جر اللبان .  
وفي الساعة الخامسة شهدنا فرعاً للنهر وظهر لنا ان القاع في هذا  
المكان رملي وان الشواطئ كثيرة البوص والخيزران . ومما شوهد  
بالجهة الشرقية قريباً من النهر أشجار أروبية وأنواع من أشجار  
أخرى واذ كانت تنقصنا الادوات اللازمة لجر القوارب باللبان  
فقد قطعنا جملة من هذه الاشجار وألقينا المراسى وسط النهر  
الخميس ١٨ القعدة — كان الجو في الصباح ساكناً فبعد

جر المراكب باللبان زمناهبت ريح موافقة واصلنا السير بواسطتها الى الساعة الخامسة . ولكننا اضطررنا لتعاقب الكردات في طريقنا الى استئناف الجر باللبان وقد ساعد السكان المساكر على أداء هذه المهمة الى الساعة التاسعة وتواردوا علينا من الشاطئين في جموع حشيدة عزلا من السلاح ومعهم المناشية . فلما شهدنا ذلك وقفنا عند الشاطئ الغربي فأقبل علينا الشيخ ريان قنجدق ( لعله ريجان ) فسألناه عن البلد فأجاب بأننا سنمر بقبيلة الشير المعادية له وأنها تتكلم بغير لغته وتشتغل بزراعة الذرة والسمسم والتبغ والقرع الكبير والظاهر ان هذا الرجل شيخ قبيلة الهيايب السالفة الذكر وكان قد جاء في حشد مؤلف من ألف نفس عزلا من السلاح ومن عاداتهم أن يربطوا بأجسامهم أذنان الأبقار وقرونها لما لهذا الحيوان من الاحترام عندهم . ولم نأخذ مما أتوا به من المناشية إلا ما كنا في أشد الحاجة إليه وأهدينا الشيخ في مقابله بعض المصنوعات الزجاجية وقطعا من قماش القطن ليتخذ منها ثيابا وقد أعربنا له عن سرورنا من هديته فظل يجر باللبان مع عساكرنا حتى المساء

وفي الساعة التاسعة اقتربنا من الضفة الشرقية فأقبل على ذهيبتنا ثلاثة من كبار مشايخ البحور فأعطيناهم من المصنوعات

الزجاجية وقليلاً من قماش الصوف الأبيض ووجهنا اليهم أسئلة  
أجابوا عليها بأن مساكنهم قريبة من النهر وأنهم يقتصرون في  
زراعتهم على السمسم والتبغ والقرع وقالوا أيضاً إنهم في خصام  
مستمر مع قبيلة الهياب وقبيلة أخرى . وكانت قبيلة البحور قد  
جاءت بخمسين رأساً من البقر برسم الهدية فأخذنا منها أجودها .  
والنهر في هذا المكان أهل بالتماسيح الكثيرة وأفراس البحر . أما  
الشواطئ فكثيرة البوص والخيزران

وبالساحل الغربي أشجار لا يحصى عددها والى الغرب منها  
سبعة مساكن والى الشرق مسكن واحد وست جزر صغيرة  
ولما أرخى الليل سداله ألقينا المراسى وسط النهر

الجمعة ١٩ القعدة — في منتصف الليل توفي سليمان كاشف  
الكاتب وأفندى آخر أصله من الاستانة العلية . وكان يشكو منذ  
شهرين داء الاسهال فوقفنا في الصباح للقيام بالفروض الواجبة  
نحوها وفي ساعة استئناف الطريق خرج إلينا عدد عظيم من  
الأهالي من مساكنهم عزلاً من السلاح كالأس كاهو المذكور  
في الجدول المرفق بهذا ومعهم كثير من الحيوانات المختلفة  
الأنواع . وفي جهة الغرب وفد إلينا رهط من قبيلة الهلياب ليقدّموا  
برسم الهدية مواشى اختاروها لنا . وأراد جماعة قبيلة البحور النازلة

بالضفة الشرقية التفوق على غيرهم في الاكرام فاختاروا لنا مارأوه  
الأوفق والأحسن من مواشيهم حتى لقد بلغ ما أهدي إلينا في  
ذلك اليوم خمسين رأساً من المواشى فأعطينا المشايخ قطعاً من  
الशल الأبيض سرهم حسن منظرها واتقلبوا الى منازلهم فرحين .  
وفي الساعة التاسعة شهدنا في الشرق بعض الفيلة وعدداً عظيماً  
من التماسيح وأفراس البحر وشهدنا غرباً غابات تبعد عن النهر  
بأربعة أميال وأشجاراً متفرقة وهذه الأشجار من سبعة أنواع  
وهي : شجر أروبا والنبق والديكر والانديراب والا كليج  
والطليح والأسيم وشواطئ النهر من جهة الغرب مرتفعة بقدر  
الذراع وقد ألقينا المراسى في وسط النهر للمبيت

السبت ٢٠ القعدة - كانت الريح وقت رحيلنا ساكنة  
والجو ذا ضباب فتقدمنا قليلاً بشد اللبان . فلما كانت الساعة  
الرابعة وصلنا الى مكان يشتق فيه من النهر فرعان وكانت المياه  
حافضة فيهما لونها وكان فرع يتجه نحو الغرب والآخر نحو  
الشرق وقد عرفنا أن قبيلة الهياب تنتهي مواطنها في هذا المكان  
وكننا لا ندرى أيبقى هذان الفرعان من مصلين أم يلتقيان فيما بعد  
واذ كان واجباً التأكّد من هذا الأمر فقد وقفنا عند هذا المكان  
لالتقاط الأخبار واستجلاء الحقيقة فاستدعينا رهطاً من الهياب

الذين في الغرب للاستفهام منهم عما اذا كان الفرعان منفصلين حتى النهاية وعن مقدار امتدادهما في هذه الحالة وما اذا كنا سنلتقى أثناء سيرنا بجبل ما. فقالوا إن هذين الفرعين نهيران منفصلان وأن لكل منهما مجرى خاصاً وان الهير الذي الى ناحية الغرب قليل الماء بخلاف الذي الى ناحية الشرق فانه اكبر حجماً وأغزر ماءً أما مقدار امتدادهما فقد أكدوا لنا أنهم يجهلونه كما يجهلون اذا كان في الطريق جبل أم لا وأنهم على كل حال لم يسمعوا قط بسيرة هذا الجبل وأن كل ما يعرفونه أنه توجد في الجهات العليا قبائل كثيرة تكلم بلغة غير لغتهم وانهم واياهم في قتال مستمر وأن هذا هو سبب انقطاع علاقتهم بهم وجهلهم الكثير من شؤونهم وللتأكد من صحة هذه الأقوال جئنا من الشاطئ الشرقى بشيخين من قبيلة البحور ووجهنا اليهم الاسئلة السابقة فأجابوا بما يقرب من اجابة رجال قبيلة الهياب فثبت لنا صدق هؤلاء

ولما كان استكشاف هذين الفرعين جزءاً متصلاً بالمهمة التي نيط بنا آداؤها فقد عهدت الى سليمان كاشف والقائمقام رستم افندى والفرنسي ابراهيم افندى واليوزباشى فيض الله بالنوجه لاستكشاف الفرع الغربى وانفذت بطريق البر بعثة صغيرة من بعض العساكر وأرسلت ثلاثة من البحرية في زورق لسبب



الاعماق فبعد أن قطع الجميع نحو المليون على اتجاه الطول وجدوا أن عرض هذا الفرع يختلف من ٨ الى ١٠ كولايج وأن عمقه يتراوح بين كولايج ونصف وكولايجين وان سرعة الماء ميل ونصف في الساعة

ولاختبار الفرع الشرقي أنفذت الأشخاص أنفسهم في زورق لأداء هذه المهمة فبعد أن قطعوا من مجراه ميابين لاحظوا أن عرضه يبلغ في بعض الأماكن نصف الميل وفي البعض الآخر ربعه وأن عمقه عند مصبه يتراوح بين كولايج ونصف وكولايجين الى كولايجين ونصف وأن سرعته نصف الميل في الساعة وأن الماء فيه أغزر منه في الفرع الغربي وأن الشاطئ أوسع منه فيه فاستنتجنا أن الأوفق هو المرور في هذا الفرع ولما لم يكن الوقت ملائماً للمسير فقد قررنا قضاء الليلة في المكان الذي كنا فيه

الأحد ٢١ القعدة — تحركنا للرحيل ولم تكن الرياح موافقة فاضطررنا الى جرّ المراكب باللبان حتى الظهر وبعد أن قطعنا مسافة طولها خمسة أميال وجدنا أن المكان الذي وصلنا اليه لا يتجاوز عمقه نصف كولايج بل أقل من هذا النصف فأمرنا بإبقاء الزوارق والقوارب وسط النهر وبعد أن اختبرنا الاعماق بين الجانبين اتضح لنا انها واحدة فجمعنا الضباط وعرضنا عليهم الحالة فأجمعوا

رأياً على وجوب تدوين حوادث الأمس واليوم في جريدة المذكرات اليومية وأن الفرع الغربي لم يكن صالحاً للملاحة لقلة عمقه بخلاف الفرع الشرقي فهو بالنظر الى كونه أعرض من هذا وأغزر ماء أولى بالاستكشاف . لذا عقدوا النية على استكشافه وقالوا إنهم سيقومون بهذا الواجب حتى الظهر ولكن لما كان عمق الماء آخذاً في النقصان على اتوالى ولم يزد على نصف كولايج ، بل على أقل من النصف فقد صار من المتعذر استئناف الرحلة ولا سيما وأن القوارب قد توسطت النهير بدون أن تستطيع التقدم خطوة الى الأمام وبعد إيقاف الضباط على هذه الأحوال استدعي قباطين الذهبيات والقوارب للاجتماع في المجلس فلما اجتمعوا بسطت عليهم الحالة وطلب منهم ابداء آرائهم وكان هؤلاء القباطين هم القبطان هارون والقبطان فراج والقبطان أحمد والقبطان محمد والقبطان عشري والقبطان هلالى والقبطان حسين والقبطان شبانه والقبطان عثمان والقبطان محمد والقبطان حسن الطويل فكان جوابهم بأنه كان في علمهم وعلم غيرهم جميعاً من أيام مضت أن الماء آخذ بالنقصان ولكنهم لم يجسروا على مخاطبة رئيسهم في الأمر وأنهم رأوا الفرعين أول من أمس ملتقين فلما أيقنوا بذلك ولم يخالجهم فيه شك قرروا بالاجماع وجوب السير بالسفن في الفرع

الشرقي وأنهم مع تقدمهم في هذا الفرع الى وقت الظهر وعلمهم بأن عمق هذا الفرع لم يكن عند مصبه ليزيد على كولاجين أو كولاجين ونصف فقد وجدوا أن العمق في المكان الذي وصلوا اليه لا يزيد على نصف كولاجين وأنهم يرون من المستحيل لهذا السبب التقدم الى أبعد مما وصلوا اليه وأن الأمر على كل حال بيد أعضاء المجلس وبعد أن راجع أعضاء المجلس ما تقدم قرروا ما يأتي :

حيث إنه عقب الايفال في الفرع الشرقي حتى الظهر لم نجد عمق الماء زائداً على نصف كولاجين وأيقنا لهذا السبب الذي قضى على سفننا بالوقوف وعدم الحركة تعذر التقدم الى الأمام . وحيث إنه بعد المفاوضات ملياً في الأمر وتقليبه على وجوهه المختلفة في مجلس مؤلف من قباطين القوارب وبعد إثبات الاسئلة والأجوبة السالفة الذكر في محضر الجلسة تبين أنه من غير المستطاع مواصلة الرحلة فتقرر بالاجماع التراجع الى الوراء والعودة منذ اليوم التالي

الاثنين ٢٢ القعدة - لما كانت هذه المرة هي المرة الأولى التي ظهر فيها رعايا صاحب السمو مولانا في هذه الأنحاء البعيدة فقد نشرنا الأعلام خافقة إجلالاً له وأطلقنا ٢١ مدفعاً وغادرنا المسكان بعد ذلك

## ملاحظات خاصة بالعودة

السبت ٢٧ القعدة - في الصباح وصلت الى الشاطئ امرأة من قبيلة الكيك في حالة يرثى لها وكانت عديمة الزوج والأقارب فأعربت عن رغبتها في اقتفاء أثرنا فأجبناها الى طلبها وأعطيناها شيئاً من المصنوعات الزجاجية وكانت الريح شديدة فلبثنا ننتظر ثلاث ساعات ثم تحركنا للمسير. وفي يوم الأربعاء ١ الحجة شعرنا بالحاجة الى الوقود فدنونا من الشط الشرقي لاخذ حاجتنا منه وكان في هذه الجهة مسكن لقبيلة ( الدرهاء ) فلجأنا كنهو الى الفرار وقد تحفز أحدهم للاعتداء على أحد عساكرنا السودانيين وفطن له هذا فضربه ببندقيته وأخذ ولدين صغيرين كانا معه وبعد المفاوضة قررنا إبقاء الولدين معنا

الأربعاء ٨ الحجة - انه لاختلاف الريح وانتشار الضباب ومواقفة هذا اليوم لوقفه عرفات دنونا من الشاطئ الشرقي للعناية بتنظيف أبداننا وملابسنا وكان أحد العساكر مرضياً مغذ أيام فاخترمته المنون ساعة وصولنا وقد قضينا الليلة في هذا المكان وفي اليوم التالي ( الخميس ) كان عيد الأضحى فلما أشرفت الشمس أطلقنا واحداً وعشرين مدفعاً وبعد أن أدى الضباط

والعساكر صلاة العيد تحركنا للرحيل

الأحد ١٢ الحجة — في الساعة الثالثة وصلنا الى المكان الذي  
بلغنا اليه يوم الاثنين ٩ شوال فوجدنا في ناحية الشرق نهراً ماؤه  
ضارب الى الحمرة يسمونه بحر السويات بلغة العرب وبحر شلفيح  
بلغة الشلك وكنا قد رأينا أن الأنسب استكشافه في عودتنا  
الاثنين ١٣ الحجة — منذ الصباح أوغلنا في هذا النهر ولون  
مائه يختلف قليلاً عن لون ماء النيل الأبيض ويتراوح عمقه من  
ثلاثة كولاغ الى خمسة ومذاق مائه طيب وحافات ضفتيه عالية  
بقدر كولاجين أو ثلاثة وعرضه نصف ميل وسرعة تياره ربع ميل  
في الساعة

وفي الساعة الثالثة كانت الريح الغربية تهب بشيء من الشدة  
وكان توالي الكردات يمنعنا من سحب المراكب باللبان والتجديف  
فقضينا ثلاث ساعات تقريباً في هذا المكان حتى اذا هدأت الرياح  
استأنفنا الطريق وفي الساعة الحادية عشرة رأينا ست شجرات  
من الدلب في جهة الغرب وحالة مؤلفة من بعض التبولات  
ولكننا لم نتمكن من معرفة القبيلة التي يتبع لها ساكنوها لأنهم  
كانوا قد لجأوا الى الفرار عند ما وقع نظرم علينا  
وقد رأينا ضفتي النهر مرتفعتين وفيهما أشجار قليلة متفرقة

وقليل من الأذغال والأرض في هذا المكان على أقصى ما يتصور من الجودة ووجدنا بناحية الغرب على مسافة ثلاثة أميال أو أربعة من النهر نيراناً مشتعلة فلما أقبل الليل ألقينا المراسى وسط النهر الثلاثاء ١٤ الحجة — همنا بالرحيل منذ تنفس الصبح ففي الساعة الثالثة رأينا في جهة الغرب حلة كبيرة الى غربها فرع صغير ووجدنا بين البوص والأذغال التي تحف به زوارق صغيرة وعلمنا أن الأهالي يزرعون التبغ في الأجزاء المرتفعة وكانوا يفرون منا كلما دنونا منهم وقد عثرنا بداخل حلة على أربع نساء ورجل كانوا محتبئين بها فأحضرناهم الى مكاننا وسألناهم عن قبيلتهم وعن السبب الذي يلجئ الأهالي الى الفرار فأجابوا بأنهم من قبيلة الدنكا وأن الذين لجأوا الى الفرار خائفون أما هم فأنهم لمرضهم لم يستطيعوا اقتفاء أثرهم وكان في الحلل مقادير كبيرة من الأغذية كالذرة والدجاج فطلبنا منهم البقاء في حلتهم وعدم التحول عنها وأن يحضروا الفارين على العودة والثقة بنا والاطمئنان الينا وقد أفهمناهم مرادنا هذا بواسطة الترجمان محمد . ثم واصلنا السير في طريقنا ولكن النهر كان كثير المنعطفات والمثويات في هذا المكان والكردات كثيرة ومتعاقبة فاضطررنا الى شد المراكب باللبان وعهدنا الى شردمة من العسكر المسلحين حماية المكافين بسحب

القوارب وبقينا على هذا الحال الى الساعة الحادية عشرة  
وقد رأينا على مسافة ميل تقريبا حلة شرقي النهر الذي يبلغ  
عمقه في هذه الجهة ثلاثة كولايج وأحيانا أربعة أما ارتفاع  
السواحل فوق سطح الماء فيتراوح بين كولاجين وثلاثة والارض  
فيها جيدة التربة وبها البوص والأدغال ولما هجم الليل ألقينا  
مراسينا في وسط النهر لقضاء الليلة

الاربعاء ١٥ الحجة - لم تكن الريح موافقة في ساعة رحيلنا  
صباحا فآخذنا التدابير اللازمة لسحب المراكب باللبان فلما كانت  
الساعة الثالثة رأينا حلة في الشرق وأخرى غربا ففر سكان الحلة  
الشرقية عند ما اقتربنا منهم بخلاف الحلة الغربية فقد برز سكانها من  
حلتهم مقبلين نحو شاطي النهر عزلا من السلاح فاستدعينا بعضهم  
بجاء والينا طوعا في زوارقنا فسألناهم عن قبيلتهم وعن السبب الذي  
جعل أهالي الحلة الأخرى يفرون فأجابوا بأنهم من قبيلة الدينكا  
وأن سبب فرار الآخرين الخوف فهدأنا روعهم وطلبنا منهم أن  
يحضوا أبناء وطنهم على الحضور لمقابلتنا ثم أعطيناهم شيئا من  
المصنوعات الزجاجية وبعض قطع من قماش الصوف الأبيض  
فسروا بهذه الهدية وجاءونا بثلاثة أثوار لم نلبث أن وزعناها بين  
العساكر . ثم وجهنا اليهم أسئلة أخرى أجابوا عليها بقولهم إن

قبيلة النوير التي هم في قتال مستمر معها توجد أمامنا على مسيرة خمسة أو ستة أيام وأنهم يخشون بأسها فأخلىنا سبيلهم وأكدنا لهم مودتنا وصدق ميلنا اليهم

وفي الساعة الحادية عشرة رأينا حلة على النهر شرقا وأخرى غربا وثالثة على مسافة ميل تقريبا من الثانية وإذا كانت الرياح مختلفة فقد سرنا ببطء بواسطة الجر باللبان ورأينا شرقا وغربا جملة مباني وحيوانات مفترسة ولون الأرض في هذا القسم من البلاد أسمر وشواطئ النهر مرتفعة بقدر كولاج أو كولاج ونصف وبحافته بعض الشجيرات النادرة وكانت أفراس البحر والتماسيح تلوح لناظرنا من آن الى آخر وفي هذا المكان كثير من البط والبعج والطيور المختلفة ولما جن الليل ألقينا مراسينا وسط النهر

الخميس ١٦ الحجة — دخل الماء منذ أيام في الذهبية الرابعة والقاريين التاسع والعاشر وكانت الحاجة الى ترميمها ماسة فاستخرجناها من الماء ورممت وفي أثناء ترميمها اشتغل العساكر بشؤون أنفسهم فاغتسلوا وغسلوا ثيابهم وقضوا قبيل العصر ساعة في التدريب العسكري وقد قضينا الليلة في هذا المكان

الجمعة ١٧ الحجة — بالنظر لأن ترميم القارب العاشر لم يتم بعد ولقلة موافقة الرياح قررنا البقاء في هذا المكان حتى الساعة



السابعة وفيها سرنا بواسطة شد اللبان حتى الساعة الحادية عشرة  
فأينا على مسافة ميل من النهر غربا حلتين ولكننا لم نشهد حولهما  
أحداً من السكان وشواطئ النهر عالية وارتفاعها يختلف من  
كولاجين الى ثلاثة والارض شديدة السمرة والحيوانات المفترسة  
كثيرة ولما أرخى الليل سداله ألقينا المراسي وسط النهر

السبت ١٨ الحجة — تطرق الماء أثناء الليل الى أحد الزوارق  
حتى أشرف على الغرق وقد أحس الحارس الذي كان فيه بذلك  
فأعطى إشارة الاستغاثة فأجرى اللازم لسحب الزورق الى الضفة  
الغربية بعد أن فرغ من أمتعة العساكر التي كان الماء قد أصابها  
واستدعى الزئيس حسن الطويل الذي عزا هذا الحادث الى سوء  
النية فتقرر عندئذ عقد مجلس لمعاينة من تثبت إدانته واستدعى  
الحارس أيضاً وفتح المحضر فبعد النظر في الأمر عوقب المذنبون  
بما تقضى به اللوائح والقوانين وقد استدعى تجفيف الأمتعة  
وترميم الزورق كل الوقت حتى المساء فلزمنا مكاننا وسط النهر

الأحد ١٩ الحجة — كانت الريح ساكنة ساعة تحركنا  
للرحيل فأخرجنا المكلفين بجر اللبان جميعاً ومعهم شردمة  
من العسكر لحمايتهم واستمر السير بهذه الوساطة حتى الظهر .

وفي الساعة الثالثة شهدنا على شاطئ النهر غرباً بعض الأشجار ثم على بعد ميلين منه حلة خالية من السكان وكان الوقت ساعتئذ قيظاً فلزمنا السكون حتى الساعة التاسعة حيث استأنفنا المسير وقد سرنا حتى المساء باللبان ورأينا شرقاً على مسافة ميل ونصف من النهر حلة خالية من السكان وعن يميننا ويسارنا عدداً عظيماً من الضواري أما شواطئ النهر فكانت مرتفعة بقدر ثلاثة كولاغ الى أربعة وبها أدغال كثيرة وبوص والأرض جيدة ومتناسقة التمهيد أما النهر فكان عامراً بأفراس البحر والتماسيح وشواطئه بالطيور المائية وفي الغروب ألقينا مراسينا وسط النهر

الاثنين ٢٠ الحجة — كانت الريح عند رحيلنا ساكنة فسارت المراكب باللبان حتى الساعة الرابعة وكانت الريح الغربية شديدة مخالفة فرسونا على الضفة الشرقية . وفي الساعة السابعة هدأت الريح بعض الشيء فتحولنا الى الضفة الغربية للسير باللبان ووقع نظرنا على أشجار الدلب ثم سرنا بالشرائع حتى المساء وعلى مسافة تختلف من ٥ الى ٦ أميال من الضفة الشرقية شهدنا دخان جملة نيران ورأينا كما هو مدون في الجدول حلة خالية من السكان وكانت الضواري كثيرة يمنة ويسرة وكذا النهر فقد كان عامراً بأفراس البحر والتماسيح وكانت الشواطئ أهلة بالطيور المائية

وفيهما بعض شجرات وارتفاعها من ثلاثة كولاغ الى أربعة وقد  
ألقينا مراسينا وسط النهر

الثلاثاء ٢١ الحجة - بالنظر لسكون الريح في الصباح  
أخرجنا الرجال كالمعتاد اسحب المراكب باللبان وعينا شذمة  
من العساكر المسلحين لحمايتهم وواصلنا السير حتى الساعة الخامسة  
حيث اضطرنا القفيظ الى الوقوف وبعد الاستراحة ساعتين تقريبا  
استأنفنا السير باللبان فرأينا في الغرب حلة برز منها رجلان وامرأة  
قاصدين الينا وكنا قد لاحظنا أن معظم السكان لجأوا الى الفرار  
فسألناهم عن سبب فرارهم فأجابوا ان السبب هو الخوف والرهبة  
فأرضيناهم ببعض ما معنا من المصنوعات الزجاجية وطلبنا منهم  
مقابلة مواطنيهم لتفهمهم بأن لاشئ هناك يدعو الى الخوف منا .  
وفي الساعة العاشرة وصل خمسة رجال ومعهم خمسة أثوار ورأس  
من الضأن قدموها الينا هدية فقبلناها ووزعناها على العساكر  
ثم أعطيناهم في مقابلها بعض المصنوعات الزجاجية طالبين منهم  
أن يحضوا إخوانهم على الحضور الينا ويقولوا لهم إنهم سيعاملون  
بالمعروف ويعودون مزودين بالهدايا

وقد رأينا الى الغرب على بعد ميلين من النهر حلة أهلة  
بالسكان والى الشرق كثير آمن الضواري والطيور المختلفة وارتفاع

الشواطئ في المكان يختلف من كولاجين الى ثلاثة تقريبا والأدغال بها كثيفة كما أن أفراس البحر والتماسيح في مياهه كثيرة ولما مالت الشمس الى المغرب ألقينا مراسينا لقضاء الليلة

الاربعاء ٢٢ الحجية - كانت الريح في الصباح موافقة فقطعنا من الطريق مسافة طويلة مدة ساعتين ثم انقلبت الريح فاضطررنا الى السير باللبان حتى الساعة الخامسة . وعلى مسافة نصف ميل تقريبا من الضفة الشرقية رأينا حلة وبالنظر لنفاد الحطب من المراكب دنونا من الساحل لأخذ حاجتنا منه وقد حضر الينا جملة من الأهلين فقدموا الينا ثورا وأعطيناهم في مقابله بعض المصنوعات الزجاجية ولم يظهر وا الخوف منا

واضطررنا اشتداد حرارة الشمس الى البقاء في هذا المكان حتى الساعة الثامنة ثم استأنفنا السير باللبان وفي الساعة الحادية عشرة صررنا بجزيرة رملية ولم يكن عمق الماء الغامر للجزء الغربي من هذه الضفة يزيد على كولايج واحد أو نصف كولايج وهو مامننا من المرور في هذه الناحية على أننا استقصينا الجهة الغربية فاستطعنا المرور لأن عمق الماء فيها كان يبلغ كولايجا واحداً وكانت سرعته في الساعة تناهز الميلىن . وقد رأينا يمنة ويسرة كثيراً من الضواري والطيور وزرافة واحدة والنهر

مسكون بأفراس البحر وعدد عظيم من التماسيح ولما ولى النهار  
وأقبل الليل ألقينا المراسى وسط النهر

الخميس ٢٣ الحجة - كان الجو في الصباح ذا ضباب والرياح  
مختلفة قليلا ولتعاقب الكردات نحو الساعتين تقريبا سرنا باللبان  
حتى منتصف النهار حيث اضطرنا التقيظ الى الوقوف ثلاث  
ساعات استأنفنا بعدها المسير ورأينا شرقا كما ذكرنا في الجدول  
أربع حلل تفرق أهلها يمتنة ويسرة وكثيراً من الضواري والطيور  
المتنوعة ووجدنا في الماء أفراس البحر والتماسيح وقدرنا ارتفاع  
الشواطئ فوق سطح الماء بثلاثة كولاج الى أربعة وقد ألقينا  
المراسى وسط النهر

الجمعة ٢٤ الحجة - بسبب سكون الرياح صباحاً اضطررنا  
الى السير بواسطة اللبان حتى الساعة الرابعة حيث اشتد التقيظ  
فجانبنا السواحل شرقاً وامرنا العساكر بالتفرغ لتنظافة أنفسهم  
ولما كانت الساعة الثامنة واصلنا السير باللبان حتى المساء فرأينا  
على مسافة ميلين غرباً من الساحل حلة لم نر حولها نافخ نار  
والحشائش والأدغال كثيرة بسواحل النهر وارتفاع هذه فوق  
سطح الماء يختلف من ثلاثة كولاج الى أربعة وقد ألقينا المراسى  
عند ما ولى النهار

السبت ٢٥ الحجة — كانت الريح ساكنة في الصباح فسرنا باللبان حتى الساعة الثانية تقريبا حيث بدأت تهب ريح الجنوب فقضينا حتى المساء في التقدم تارة باللبان وطورا بالشرع ورأينا كما ذكرنا في الجدول المرفق بهذا جملة حلل على مسافة ميل أو ميلين من النهر لم يقع نظرنا على أحد من سكانها وكنا من آن الى آخر نلقى المسبار في الماء لمعرفة عمقه وتدوينه في الجدول فظهر لنا أنه كان في بعض الأماكن كولاجا واحدا وفي غيره أقل من كولاج وشهدنا يمينا ويسرة عددا عظيما من الضواري وأنواع الطيور وكان الشاطئ يختلف على الدوام من كولاجين الى ثلاثة . أما افراس البحر والتماسيح فكانت ترى نادرا في قاع النهر وبالنظر لهجوم الليل ألقينا المراسي للمبيت

الأحد ٢٦ الحجة — كانت الريح القبلية عند رحيلنا صباحا موافقة لنا فسرنا بها حتى الساعة الخامسة ولكن اشتداد القيظ في هذه الساعة اضطرنا الى الوقوف في هذا المكان ثلاث ساعات ثم هبت الريح الغربية نحو ساعة فاغتنمناها للتقدم بعض الشيء الى الأمام ثم التجأنا الى اللبان حتى المساء . وفي الغرب رأينا جزيرة رملية صغيرة وتبين لنا أن عمق الماء نصف كولاج تارة وكولاج تارة أخرى وقد بينا ذلك في الجدول وشهدنا في

الشرق حلة وفي الغرب مثلها وعلى الشواطئ نبات المحصول  
متكاثفا وكان ارتفاع الشاطئ فوق الماء يختلف من كولاجين  
الى ثلاثة فألقينا المراسي في هذا المكان لقضاء الليلة به

الاثنين ٢٧ الحجة - قضينا اليوم في المكان الذي ألقينا  
المراسي فيه . ونظراً الى أن الماء كان يقل بالتدريج كل يوم والى  
مالقينا قبل الوصول الى هذا المكان يومين أو ثلاثة من المصاعب  
لتسيير المراكب والى أن عمق الماء لم يزد عقب ذلك على نصف  
كولاج والى اننا منذ بدأنا بالسير في هذا النهر لم نجد الريح  
موافقة قط والى أن المسافة القصيرة التي قطعناها انما قطعت  
باللبان قررنا العودة من حيث أتينا . ولما كان المكان والزمان  
مناسبين لأخذ ارتفاع الشمس فقد أخذنا هذا الارتفاع وأمرنا  
العساكر في الآت نفسه بالفرغ للنظافة وقضينا الليلة في  
هذا المكان

الثلاثاء ٢٨ الحجة - اهتمنا في هذا اليوم بتنفيذ القرار  
الذي أخذناه بالأمس وهو ما وجدنا في سبيله بعض الصعوبات  
لأن عمق الماء في النهر لم يكن على نسق واحد بل كثير التغير  
كما هو مبين في الجدول ، دع أن تخرج النهر والتواءه كانا يعوقان  
سيرنا فيه وقد استدلنا ببعض العلامات على ضرورة وجود حلة

على مسافة ميل من ضفة النهر على أن الأهلين الذين وقع نظرنا عليهم لم يظهروا من الاطمئنان الينا ما أظهره الذين رأيناهم قبل الآن وبالرغم مما أكدنا لهم من ميولنا السلمية ورغبتنا في حمايتهم فإن ذلك لم يمنعهم من الفرار

والشواطئ مرتفعة فوق سطح الماء بنحو ثلاثة كولاغ الى أربعة والارض جيدة التربة وبها الكثير من الطيور والحيوانات المفترسة أما النهر فعاصر بالتماسيح وقليل من أفراس البحر وللماء طعم لذيذ جداً

ولما انتهينا في ٢٨ الحجة من استكشاف بحر السوبات وبالنظر لتعذر مواصلة السير الى الأمام واضطرارنا الى النكوص على الأقباب عدنا من المكان الذي بلغنا اليه فوصلنا في ٩ محرم الحرام سنة ١٢٥٦ الى الحلة التي يسكنها كبير مشائخ الشلوكة وقد انتظرنا عندها نحو الساعتين فلم يتقدم الينا أحد من جهته وبعد أن رصدنا الشمس في خط الزوال واصلنا السير في طريقنا

وفي ١٤ محرم التقينا بمشائخ البقارة الذين عرفناهم يوم ١٨ رمضان في أوائل رحلتنا على النيل الابيض فاظهروا لنا من علائم المودة والميول الحسنة ما أظهره متها قبلا لأنهم جاءوا الينا ببعض الابقار والنعيم والماعز فوزعناها على الضباط والعساكر



وقد نزل أحد مشائخهم ويسمى أدهر في إحدى ذهبياتنا مسافراً  
الى الخرطوم لقضاء حاجة له فيها

وقد ازدادت مشاق السير وتضاعفت صعوباته بتناقص  
الماء في النهر على الدوام حتى أن عمقه لم يزد في بعض الاماكن  
على نصف كولايج وتعذر السير على كثير من مراكبنا  
وأقوام الدنكة يقيمون في الغرب ويرعون قطعانهم في  
يعقوبه الكائنة به فلما أخبرهم بعض فرسان البقارة بقرب وصول  
الأتراك اليهم ذعروا وأخذوا يفرون ولكنها لم تكن الا حيلة  
من أولئك الفرسان الذين ألقوا الخوف في روعهم لاغتنام فرصة  
انزعاجهم ووقوع الاختلال بينهم لسلب مواشيهم . ولقد سلبوها  
فعلا وفروا بها الى ناحية الغرب

وبالنظر لتمطل حركة القوارب لقلة الماء جاءت الينا الأخبار  
بأن الماء غزير في ناحية الشرق فاعتنمنا هذه الفرصة للخروج  
من ذلك المأزق

وتلك القبائل في قتال مستمر تقريباً وهي كلما أسرت بعض  
الأسرى من أعدائها قتلهم أو قايضت على كل منهم بثلاثين بقرة  
أو عشرة من عجولها وقد اجتزنا هذه الاصمقاع سالمين  
ولما دنونا من الضفة الشرقية جاء ادريس شيخ الدنكة الى

ذهبتنا فأعطيناه ثيابا وأدوات من الزجاج المختلف الألوان  
واتحفنا بمثل هذه الهدايا جميع من كانوا معه فسر بذلك سروراً عظيماً  
والفضاء الفسيح بين نهر السوبات وجبل جيماني تسكنه  
قبائل الدنكا التي لها عناية خاصة بتربية الماشية

وتسكن الضفة الغربية قبائل الشلك والبقارة ولهم مثل هذه  
العناية بتربية الماشية والاعنام

وفي ١٩ من الشهر الجاري هبت ريح موافقة من الجنوب  
فوصلنا الى ( معاسة زيلاش ) أوزيلات التي جنحت عندها  
القوارب كلها ما عدا اثنين ولكننا تمكنا بقوة الرجال من  
تمويمها

وفي الساعة السابعة وصلنا الى مكان كان عمق الماء فيه  
أقل من نصف ذراع ولكننا استطعنا الخلاص من هذا المأزق  
بالرغم من ذلك

وفي يوم الخميس ٢٢ محرم توفي اليوزباشي حافظ أغا وكان  
قد لزم الفراش منذ أيام فيعد دفنه واصلنا السير في طريقنا  
وفي الساعة التاسعة من يوم الاثنين ٢٦ محرم وصلنا الى  
الخرطوم حيث أطلقنا ٢١ مدفعاً فرحاً بعودتنا سالمين  
وبمجرد وصولنا إليها أرسلنا الى حكمدار السودان بسنار

خطاباً أمضى عليه ضباط البعثة جميعاً لأخباره بعودتنا وبأننا  
استكشفنا طبقاً لأوامر صاحب السمو مولانا المعظم مجرى النهر  
الأبيض بطريقي البر والنهر (١) الأمضاءات  
سليم قبودان سليمان كاشف الصاغقولا سي رستم اسدالله  
ابراهيم افندي فيض الله هيوس باشي عبد الرسول

---

«١» اشار المنفور له الامير رفاعه بك رافع الى هذه البعثة في كتابه  
« مناهج الالباب المصرية في مباحج الاداب المصرية — طبعة سنة ١٣٣٠  
صحيفة ٢٤٢ » فقال :

« وقد اعتني رحمه الله — اي جنتم كان محمد علي بالبحث عن استكشاف  
منبع النيل اقتناء بمشاهير قدماء ملوك مصر وملوك العجم واسكندر والبطالسة  
وقياصرة الروم وعقلاء خلفاء مصر ونبلاء سلاطينها وملوكها بعد الفتح  
فأرسل في ظرف اربع سنوات ثلاث ارساليات متواليه وكانت في سنة  
١٢٥٧ « والصحيح في سنتي ١٢٥٥ — ٥٦ » الارسالية الثانية تحت رياسة  
سليم بك قبودان ودرنو بك المهندس وهي انفع الارساليات فسارت من  
الخرطوم في النيل المسمى بالبحر الابيض مسافة ٥٠٠ فرسخ حتى وصلت  
الى جزيرة جانكير بمشروع جندكرو وعندها رمال وصخور متكاثرة  
فالشلالات تمنع السير عن النيل منعاً كلياً فاقصر القبودان المذكور على اخذ  
الاستعلامات اللازمة من اهالي تلك الجهة . فاستبان من ذلك ان منبع  
النيل يقرب دائرة الاستواء على ٣٠ مرحلة فوق جزيرة جانكير فتكون  
المسافة بينها ومنبع النيل نحو ١٥٠ فرسخاً تقريباً وبهذا الاستكشاف سهل  
لسياح الانكليز اتمام استكشافهم بين ارسالية جنتم كان الذي كان ولم يزل  
طرفه للبحث عن إحراز المكارم يقظان » اه



خلاصة من جداول رهنج القبودان سليم في البحر الابيض (١)

درجة الحرارة	سرعة التيار في الساعة	عمق النهر	عرض النهر	الطريق	سنة ١٨٣٩ ميلادية	سنة ١٢٥٥ هجرية
درجة	ميل	كولاج	ميل	ميل	نوفمبر	رمضان
»	»	»	١ ١/٢	٤ — ٥	سبت ١٦	٩
١٩ الى ٢٦	١/٤	٣ الى ٤ ١/٢	٣ الى ١ ١/٢	٢٥ — ٣٤	احد ١٧	١٠
٢٧	»	٣	١ ١/٢	١٧ — ١٥	الاثنين ١٨	١١
١٨ الى ٢٧	١/٢	٤ الى ٤ ١/٢	١ الى ١ ١/٢	١٩ — ١٧	الثلاثاء ١٩	١٢
٢٧ الى ٢٠	١/٤	٣ ١/٢ الى ٤ ١/٢	١ الى ١ ١/٢	٢٦ — ٦	اربعاء ٢٠	١٣
١٨ الى ٢٧ ١/٢	»	٤	١ الى ١ ١/٢	١٠ — ٨	خميس ٢١	١٤
١٨ الى ٣٠	١/٢	٥ الى ٤	١ ١/٢	١٨ — ١٤	جمعه ٢٢	١٥
.....	.....	.....	.....	محطة	٢٦ الى ٢٣	١٩ الى ١٦
١٨ الى ٣١	١/٢	٣ الى ٤	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	٢٥ — ٢٥	اربعاء ٢٧	٢٠
٢٠ الى ٢٩	١/٢	٢ ١/٢ الى ٤ ١/٢	١ الى ١ ١/٢	٣١ — ٢٤	خميس ٢٨	٢١
.....	.....	.....	.....	محطة	٢٣ و ٢٩	٢٢ و ٢٣
					ديسمبر	
١٧ الى ٢٧ ١/٢	١/٢	٤ الى ٣ ١/٢	١ الى ١ ١/٢	٣١ — ٣٣	الاحد ١	٢٤
٢٥ ١/٢ الى ٢٥	١/٢ الى ١	٤ الى ٣ ١/٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	٢٦ — ٤٨	الاثنين ٢	٢٥
١٧ الى ٣٢	١/٢	٣	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	١٢ — ٢٠	الثلاثاء ٣	٢٦
٢٠ الى ٣٢	١/٢	٤ الى ٢ ١/٢	١ الى ١ ١/٢	٢٦ — ١٤	الاربعاء ٤	٢٧
٢٠ الى ٢٩	١/٢	٤ الى ٢ ١/٢	١ الى ١ ١/٢	١٧ — ٢٨	الخميس ٥	٢٨
١٩ الى ٢٨	١/٢	٤ الى ٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	٤٧ — ٤٦	الجمعة ٦	٢٩
١٩ الى ٢٨	١/٢	٦ الى ٣	١ الى ١ ١/٢	٤١ — ٢٦	السبت ٧	٣٠
						شوال
٢٢ الى ٢٩	١/٢	٦ الى ٣	١ الى ١ ١/٢	٣١ — ٢٠	الاحد ٨	١
.....	.....	.....	.....	محطة	٩	٢
١٥ الى ٢٦	»	٣ ١/٢	١ ١/٢	٤ — ٦	الثلاثاء ١٠	٣
١٨ الى ٢٩	١/٢	٣ الى ٢ ١/٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	٢٤ — ١٢	الاربعاء ١١	٤
١٧ الى ٢٧	١/٢	٦ الى ٢	١ الى ١ ١/٢	٤١ — ٣٩	الخميس ١٢	٥
١٩ الى ٢٥	١	٥ الى ٣	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	١٧ — ١٢	الجمعة ١٣	٦
.....	.....	.....	.....	محطة	١٤	٧
١٧ الى ٢٧	١	٤ الى ٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	٣٣ — ٢٩	الاحد ١٥	٨
٢٧ الى ٢٠	١	٣ ١/٢ الى ٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	٥٠ — ٣١	الاثنين ١٦	٩
١٧ الى ٢٦	١	٤ ١/٢ الى ٢ ١/٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	٣٩ — ٤٦	الثلاثاء ١٧	١٠

(١) ان رهنج القبودان سليم مؤلف من ٢٠ جدولاً تحتوي ١١ عموداً للبيانات الآتية : الساعات والطريق والتيار والترمو مترى درجة الحرارة وطول النهر (له العرض)

(تابع) خلاصة جداول رهناج القبودان سليم في البحر الايض

درجة الحرارة	سرعة التيار في الساعة	عمق النهر	عرض النهر	الطريق	١٨٣٩ ميلادية	سنة هجرية
درجة	ميل	كولاج	ميل	م	ديسمبر	شوال
١٧ الى ٢٩	١	٢ الى ٣	١ الى ٢	١٥ - ١	الاربعاء ١٨	١١
٢٠ الى ٢٩	٥	١ الى ٢	٢ الى ٣	١٢ - ٢١	الخميس ١٩	١٢
١٧ الى ٢٩	لا	١ الى ١	٣ الى ٤	١٩ - ١٧	الجمعة ٢٠	١٣
.....	.....	.....	.....	محطة	السبت ٢١	١٤
١٨ الى ٢٩	١ الى ١	٢ الى ٥	٤ الى ٥	٢٦ - ٣٤	الاحد ٢٢	١٥
١٨ الى ٣٠	١ الى ١	٣ الى ٣	٥ الى ٥	١١ - ١٣	الاثنين ٢٣	١٦
١٧ الى ٢٩	١ الى ١	٢ الى ٢	٥ الى ٥	٢٦ - ٢٩	الثلاثاء ٢٤	١٧
.....	.....	.....	.....	محطة	الاربعاء ٢٥	١٨
١٦ الى ٢٨	١ الى ١	٢ الى ٢	٥ الى ٥	٢٣ - ١٩	الخميس ٢٦	١٩
١٦ الى ٢٩	١ الى ١	٢ الى ٢	٥ الى ٥	٣٤ - ١٩	الجمعة ٢٧	٢٠
١٥ الى ٢٧	١ الى ١	٢ الى ٢	٥ الى ٥	٢٩ - ٣٠	السبت ٢٨	٢١
١٥ الى ٢٦	١ الى ١	٢ الى ٢	٥ الى ٥	١٥ - ٨	الاحد ٢٩	٢٢
١٦ الى ٢٧	٢ الى ٢	٣ الى ٣	٥ الى ٥	١٠ - ٦	الاثنين ٣٠	٢٣
١٠ الى ٣٠	١ الى ١	٢ الى ٢	٥ الى ٥	١٩ - ١٠	الثلاثاء ٣١	٢٤
					يناير ١٨٤٠	
١٧ الى ٢٨	١ الى ١	٢ الى ٢	٥ الى ٥	١٥ - ١٩	الاربعاء ١	٢٥
١٩ الى ٢٩	١ الى ١	٢ الى ٢	٥ الى ٥	٢٦ - ٢٦	الخميس ٢	٢٦
١٥ الى ٢٩	١ الى ١	٢ الى ٢	٥ الى ٥	١٨ - ١٩	الجمعة ٣	٢٧
١٧ الى ٢٨	١ الى ١	٢ الى ٢	٥ الى ٥	١٧ - ١١	السبت ٤	٢٨
١٨ الى ٢٩	١ الى ١	٢ الى ٢	٥ الى ٥	٤٧ - ٣٢	الاحد ٥	٢٩
					ذو القعدة	
١٨ الى ٣٠	١ الى ١	٣ الى ٣	٥ الى ٥	١٣ - ١٠	الاثنين ٦	١
١٨ الى ٢٨	١ الى ١	٢ الى ٢	٥ الى ٥	٢١ - ١٦	الثلاثاء ٧	٢
١٧ الى ٣١	١ الى ١	٢ الى ٢	٥ الى ٥	٢٦ - ٢٢	الاربعاء ٧	٣
١٧ الى ٣٠	١ الى ١	٢ الى ٢	٥ الى ٥	٥٣ - ٢١	الخميس ٩	٤
١٨ الى ٢٩	١ الى ١	٣ الى ٣	٥ الى ٥	٢٩ - ١٩	الجمعة ١٠	٥
١٩ الى ٣٠	١ الى ١	٢ الى ٢	٥ الى ٥	٤١ - ١٧	السبت ١١	٦
.....	.....	.....	.....	محطة	١٢ و ١٣	٧ و ٨
١٩ الى ٣٠	١ الى ١	٢ الى ٢	٥ الى ٥	٢٥ - ٢٠	الثلاثاء ١٤	٩
١٨ الى ٣٠	١ الى ١	٢ الى ٢	٥ الى ٥	٣١ - ١٥	الاربعاء ١٥	١٠

وعتقه ونم الترتيب المطاة للجزر واسماء هذه الجزر والاشجار والرياح والمعونات

(تابع) خلاصة جداول رهناج القبودان سليم في البحر الابيض

درجة الحرارة	سرعة التيار في الساعة	عمق النهر	عرض النهر	الطريق	سنة ١٨٤٠ ميلادية	سنة ١٢٥٥ هجرية	
درجة	ميل	كولاج	ميل	ميل	يناير	ذو القعدة	
٢٠ الى ١٨	١ ١/٢	٢ الى ٣	١/٢ الى ٣	٢٣-٢٨	الخميس ١٦	١١	
٣٠ الى ١٩	١ ١/٢	٢ الى ٢ ١/٢	٣ الى ٣ ١/٢	٢٥-٣٨	الجمعة ١٧	١٢	
٣١ الى ٢٠	١ ١/٢	٢ الى ٢	٣ الى ٣ ١/٢	٢٥-٤٨	السنن ١٨	١٣	
٤٠ الى ١٩	١ ١/٢	٢ الى ٢ ١/٢	٣ الى ٣ ١/٢	٢٠-٤٤	الاحد ١٩	١٤	
٢٩ الى ١٩	١ ١/٢	٤ الى ٤	٣ الى ٣ ١/٢	١٦-٢١	الاثنين ٢٠	١٥	
٤٠ الى ١٩	١ ١/٢	٢ الى ٢	٣ الى ٣ ١/٢	٢٦-٥٥	اللاثاء ٢١	١٦	
٤٠ الى ١٨	١ ١/٢	٢ الى ٢ ١/٢	٣ الى ٣ ١/٢	١٧-٣٨	الاربعاء ٢٢	١٧	
٤٠ الى ١٨	١ ١/٢	٢ الى ٢ ١/٢	٣ الى ٣ ١/٢	٢٢-٣٢	الخميس ٢٣	١٨	
٣١ الى ١٨	١ ١/٢	٢ الى ٢	٣ الى ٣ ١/٢	١٨-٢٩	الجمعة ٢٤	١٩	
٤٠ الى ١٩	١ ١/٢	١ الى ١	٣ الى ٣ ١/٢	٤-١٠	السبت ٢٥	٢٠	
٢٩ الى ١٨	١ ١/٢	٢ الى ٢ ١/٢	٣ الى ٣ ١/٢	٥-١٥	الاحد ٢٦	٢١	
٠٠٠٠٠	٠٠	السير في النهر نزولا واتقاطع الملحوظات			٢٧	الاثنين ٢٧	٢٢
٠٠٠٠٠	٠٠	»	»	»	فبراير	٢٣ الى ٣٠	
٠٠٠٠٠	٠٠	»	»	»	٢٨ الى ٤	ذو الحجة	
٢٩ الى ١٩	١ ١/٢	٥ الى ٣ ١/٢	١ الى ١ ١/٢	١٣-٣٣	الاثنين ١٧	١٣	
٣١ الى ٢٠	١ ١/٢	٢ الى ٢ ١/٢	٣ الى ٣ ١/٢	١١-٢٩	اللاثاء ١٨	١٤	
٢٩ الى ١٩	١ ١/٢	٢ الى ٢	٣ الى ٣ ١/٢	٩-٢٥	الاربعاء ١٩	١٥	
٣٢ الى ٢٢	١ ١/٢	٢ الى ٢	٣ الى ٣ ١/٢	»	الخميس ٢٠	١٦	
٣٤ الى ٢١	١ ١/٢	٢ الى ٢	٣ الى ٣ ١/٢	٤-١٥	الجمعة ٢١	١٧	
٣٣ الى ٢٢	١ ١/٢	١ الى ١	٣ الى ٣ ١/٢	»	السنن ٢٢	١٨	
٣٤ الى ٢٢	١ ١/٢	٢ الى ٢ ١/٢	٣ الى ٣ ١/٢	٩-٢٥	الاحد ٢٣	١٩	
٣٢ الى ٢١	١ ١/٢	٢ الى ٢	٣ الى ٣ ١/٢	١٢-٢٧	الاثنين ٢٤	٢٠	
٣٢ الى ٢١	١ ١/٢	٢ الى ٢	٣ الى ٣ ١/٢	٩-٢٢	اللاثاء ٢٥	٢١	
٣٤ الى ٢٣	١ ١/٢	٢ الى ٢	٣ الى ٣ ١/٢	١٢-٢٧	الاربعاء ٢٦	٢٢	
٣٣ الى ٢٦	١ ١/٢	٢ الى ٢	٣ الى ٣ ١/٢	١٨-٣٠	الخميس ٢٧	٢٣	
٣٤ الى ٢٥	١ ١/٢	١ الى ١	٣ الى ٣ ١/٢	٧-٥	الجمعة ٢٨	٢٤	
٣٥ الى ٢٥	١ ١/٢	١ الى ١	٣ الى ٣ ١/٢	٨-٢٨	السبت ٢٩	٢٥	
٣٤ الى ٢٤	١ ١/٢	١ الى ١	٣ الى ٣ ١/٢	١٢-٣٧	مارس	٢٦	
					الاحد ١		

٢٧ الى ٢٩ والايام التالية من أول محرم سنة ١٢٥٦ هـ «مارس» الى ١٠ صفر «١٣» افريل لم تدون ملحوظات ولا مشاهدات .











## هذه السلسلة تضم:

- ١ - فتح العرب لمصر
- ٢ - تاريخ مصر إلى الفتح العثماني
- ٣ - الجيش المصري البري والبحري في عهد محمد علي
- ٤ - تاريخ مصر من أدم العصور إلى الفتح الفارسي
- ٥ - تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل
- ٦ - تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر
- ٧ - ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا
- ٨ - تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل باشا (مجلد أول)
- ٩ - تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل باشا (مجلد ثاني)

- ١٠ - فتح مصر وأخبارها
- ١١ - تاريخ مصر الحديث مع لؤلؤة في تاريخ مصر القديم
- ١٢ - قوانين الدواوين
- ١٣ - تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث
- ١٤ - الحكم المصري في الشام
- ١٥ - تاريخ الخديوي محمد باشا تولى
- ١٦ - آثار الزعيم سعد زغلول
- ١٧ - مذكراتي
- ١٨ - الجيش المصري في الحرب الروسية
- المعروفة بحرب القرم
- ١٩ - وادي التطرون ورجائه وأديرته ومختصر البطارقة
- ٢٠ - الجمعية الأثرية المصرية في صحراء العرب والأديرة الشرقية

- ٢١ - الرحلة الأولى للبحث عن يتايغ البيض (النيل الأبيض)
- ٢٢ - السلطان قلاوون (تاريخه - أحواله - في عهده - منشأته المعمورة)
- ٢٣ - صفوة العصر
- ٢٤ - المماليك في مصر
- ٢٥ - تاريخ دولة المماليك في مصر
- ٢٦ - سلاطين بني عثمان

**MADBOULI BOOKSHOP**

مكتبة مذبول

6 Talat Harb SQ Tel. 5756421

٦ ميدان الملكة خديعة - القاهرة - ٥٧٥٦٤٢١

